١

الآجُرُّومِيَّةُ

فِي مَبَادِئِ عِلْمِ النَّحْوِ

مَعَ التَّعْلِيقِ الإِيمَانِيِّ لأَبِي عَبْدِ اللهِ

أَرْوَانَ بْنِ مَرْسَالَ آلِ لاشِنِيْ

٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

– قَالَ ابْنُ آجُرُّومَ(١):

بَابُ الْكَلامِ

– **الْكَلامُ:** هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ(٢).

---

(١) هُوَ أَبُو عبد الله محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ دَاوُدَ الصِّنْهَاجِيُّ الشَّهِيرُ بِابْنِ آجُرُّوْمَ وبَنُو آجُرُّومَ قَبِيلَةٌ بَرْبَرِيَّةٌ فِي الْمَغْرِبِ، وُلِدَ سَنَةَ وَفَاةِ ابْنِ مَالٍ سَنَةَ ٦٧٢ هـ بِفَاس وَتُوُفِّيَ سَنَةَ ٧٢٣ هـ بِفَاس رَحِمَهُمَا اللهُ وَكَانَ أَبُو حَيَّانَ شَيْخَهُ. قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ يوسف: ٢ وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا﴾ الرعد: ٣٧. قال الإِمَامُ الشَّاطِبِيُّ: «إِنَّ هذه الشَّرِيعَةَ المُبارَكةَ عَرَبِيَّةٌ لا مَدْخَلَ فيها لِلأَلْسُنِ الْعَجَمِيَّةِ... فَمَنْ أَرادَ تَفَهُّمَهُ فَمِنْ جِهَةِ لِسَانِ الْعَرَبِ يُفْهَمُ» قال ابْنُ تَيْمِيَّةَ: «وكان السَّلَفُ يُؤَدِّبُونَ أَوْلادَهُمْ على اللَّحْنِ، فَنَحْنُ مَأْمُورُونَ أَمْرَ إيجابٍ أو أَمْرَ اسْتِحْبَابٍ أَنْ نَحْفَظَ الْقَانُونَ الْعَرَبِيَّ وَنُصْلِحَ الأَلْسِنَةَ عَنْهُ فَيَحْفَظُ لَنَا طَرِيقَةَ فَهْمِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الاقْتِدَاءُ بِالْعَرَبِ في خِطَابِهَا، فَلَوْ تُرِكَ النَّاسُ على لَحْنِهِمْ كَانَ نَقْصًا وَعَيْبًا» مجموع الفتاوى [٣٢/ ٢٥٢]. النَّحْوُ عِلْمٌ بِقَوَاعِدَ يُعْرَفُ بِهَا أَحْوَالُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ إِعْرابًا و بِنَاءً. مَن أَرَادَ إِدْرَاكَ الْعِلْمِ جملةً فَاتَهُ جملةً.

(٢) وَيُسَمَّى الْجُمْلَةَ الْمُفِيدَةَ. «اللَّفْظُ»: صَوْتٌ مُشْتَمِلٌ على بَعْضِ حُرُوفِ التَّهَجِّي مُسْتَعْمَلاً نَحْوَ زَيْدٍ أَمْ لا نَحْوَ دَيْزٍ، وَخَرَجَ بِاللَّفْظِ الإِشَارَةُ وَالْكِتَابَةُ وَنَحْوُهُمَا. «الْمُرَكَّبُ»: التَّرْكِيبَ الإِسْنَادِيَّ لا الْمَزْجِيَّ وَلا الإِضَافِيَّ وَلا الْعَدَدِيَّ، وَأَقَلُّ التَّرْكِيبِ الإِسْنَادِيِّ كَلِمَتَانِ أَفَادَتَا نَحْوُ «الصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ» وَ«أَسْلِمْ» أَيْ أَنْتَ، أَمْ لا نَحْوُ «إِنْ ذَهَبَ». «الْمُفِيدُ» إِفَادَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيهَا بِحَيْثُ لا يُنْتَظَرُ شَيءٌ آخَرُ نَحْوُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. «بِالْوَضْعِ»: الْعَرَبِيِّ.

– **وَأَقْسَامُهُ ثَلاثَةٌ(١):** اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنًى(٢).

– **فَالاسْمُ يُعْرَفُ:** بِالْخَفْضِ(٣)، وَالتَّنْوِينِ(٤)، وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللاَّمِ(٥)، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ وَهِيَ: مِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللاَّمُ، وَحُرُوفُ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَ الْبَاءُ، وَالتَّاءُ(٦).

– **وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ:** بِقَدْ، وَالسِّيْنِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ(٧).

---

(١) وَكُلٌّ مِنْهَا يُسَمَّى كَلِمَةً، فَالْكَلِمَةُ اصْطِلاحًا: قَولٌ مُفْرَدٌ، وَلُغَةً: جُمْلَةٌ مُفِيدَةٌ: قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ آل عمران: ٦٤.

(٢) الاسْمُ كَلِمَةٌ دَلَّتْ على مَعْنًى في نَفْسِهَا ولم تَقْتَرِنْ بِزَمَانٍ، أَمَّا الْفِعْلُ فَاقْتَرَنَتْ بِزَمَانٍ. الْحَرْفُ كَلِمَةٌ ظَهَرَ مَعْنَاهَا في غَيرِهَا دُونَ اقْتِرَانٍ بِزَمَانٍ فَخَرَجَ الْحَرْفُ الْهِجَائِيُّ. الزَّمَانُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، حَاضِرٌ، مُسْتَقَبَلٌ.

(٣) عَلامَةُ الْخَفْضِ: الْكَسْرَةُ وَمَا نَابَ عَنْهَا وَيَأْتِي بَيَانُهُ إِنْ شَاءَ اللهُ.

(٤) «التَّنْوِينُ»: نُوْنٌ سَاكِنَةٌ زَائِدَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الاسْمِ لَفْظًا لا خَطًّا لِغَيرِ تَوكِيدٍ.

(٥) أَلِ التَّعْرِيفِيَّةُ نَحْوُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، وَالزَّائِدَةُ نحوُ: «الْعَبَّاسِ»، وَالْمَوْصُولَةُ نحوُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾.

(٦)«مِنْ» لِلابْتِدَاءِ، «إِلى» لِلانْتِهَاءِ، «عَنْ» لِلْمُجَاوَزَةِ أَي الْبُعْدُ، «على» لِلاسْتِعْلاءِ، «فِي» لِلظَّرْفِيَّةِ الزَّمَنِيَّةِ وَالمكانية، «رُبَّ» لِلتَّكْثِيرِ وَالتَّقْلِيلِ قَبْلَ نكِرَةٍ فَقَطْ، «الْبَاءُ» لِلإِلْصَاقِ وَالسَّبَبِيَّةِ وَالْقَسَمِ، «الْكَافُ» لِلتَّشْبِيهِ، «اللاَّمُ» لِلْمِلْكِ وَلِلصَّيرُورَةِ: «لِدُوا لِلْمَوتِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ فَكُلُّكُمْ يَصِيرُ إِلَى الذَّهَابِ»، «الْوَاوُ» وَ«التَّاءُ» لِلْقَسَمِ مَعَ «الْبَاءِ» وَالتَّاءُ لا تَأْتِي إِلاَّ على لَفْظِ الجلالة ورَبِّ الكعبة ورَبِّي والرحمنِ.

(٧) «قَدْ» مع الماضي لِلتَّحْقِيقِ أَوِ التَّقْرِيبِ نحوُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾ الأعلى و«قَدْ قَامَتِ

- وَالْحَرْفُ: مَا لا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الاسْمِ وَلا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

بَابُ الإعْرَابِ

- الإِعْرَابُ: هُوَ تَغْيِيْرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لاخْتِلافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظًا أَوْ تَقْدِيْرًا[١].

الصَّلاةُ»، و مع المضَارِعِ لِلتَّقْلِيلِ أَوْ لِلتَّكْثِيرِ نحوُ «قَدْ يَجُودُ الْبَخِيلُ وَقَدْ يَنْجَحُ الْمُجْتَهِدُ»، و في حَقِّ اللهِ لِلتَّحْقِيقِ ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ النور: ٦٤. «السِّيْنُ» نحوُ «سَأَخْرُجُ إِلى الْمَسْجِدِ». «سَوْفَ» نحوُ ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ التَّكَاثُرُ. «تَاءُ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةُ» نحوُ «أَسْلَمَتْ خَدِيجَةُ». أَشَارَ ابْنُ آجُرُّوم بِذَكَاءٍ -لأَنَّهُ مَا ذَكَرَ عَلامَةً لِفِعْلِ الأَمْرِ- إِلى أَنَّ الْفِعْلَ قِسْمَانِ: ماضٍ وَمُضَارِعٍ، وَأَمَّا فِعْلُ الأَمْرِ فَهُوَ فِعْلٌ مُضَارِعٌ حُذِفَ مِنْه لامُ الأَمْرِ وَحَرْفُ المضارَعَةِ ثُمَّ أُتِيَ بِأَلِفٍ إِذَا بَدَأَ بِسَاكِنٍ: لِتَصْبِرْ ثُمَّ صْبِرْ ثُمَّ اصْبِرْ، لِتَقُمْ ثُمَّ قُمْ. وَهَذَا مَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَهُوَ الْمُحَقَّقُ، وَأَمَّا الْبِصْرِيُّونَ فَجَعَلُوا الأَمْرَ قِسْمًا ثَالِثًا.

(١) الإِعْرَابُ لُغَةً: التِّبْيَانُ وَالتَّغْيِيرُ. الصَّرْفُ لأَوَّلِ الْكَلِمَةِ وَوَسَطِهَا وَالنَّحْوُ لِلآخِرِ. يُقَابِلُ الإِعْرَابَ الْبِنَاءُ: لُزُومُ حَالِ آخِرِ الكلمةِ حَالَةً وَاحِدَةً لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا: «حَيْثُ» و«يَا مُوْسَى». الحروفُ كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإعراب. الأَصْلُ في الاسمِ الإعرابُ. مِنَ الاسْمِ الْمَبْنِيِّ: الضَّمِيرُ والاسمُ الموصولُ واسْمُ الاسْتِفْهَامِ والإِشَارَةِ والشَّرْطِ والْفِعْلِ وَبَعْضُ الظُّرُوفِ نحوُ صَبَاحَ مَسَاءَ وَالْعَدَدُ الْمُرَكَّبُ نحوُ أَحَدَ عَشَرَ. الْفِعْلُ مَبْنِيٌّ إلا الْمُضَارِعَ فَمُعْرَبٌ ما لم يَتَّصِلْ به نُونُ الإِنَاثِ فَعَلَى السُّكُونِ أَوِ نُونُ التَّوكِيدِ المباشِرَةُ فَعَلَى الْفَتْحِ نحو «يَسْجُدْنَ وَتَسْجُدَنَّ». مِنَ الاسْمِ و الْفِعْلِ ما هو مبنيٌّ وَقَدْ يَكُونُ لَهُ مَحَلٌّ مِنَ الإعراب: «أَمْسِ»، «صَهٍ»، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ الصَّافَّات: ١٠٢. «أَوَاخِرِ»: حَالَ أَوَاخِرِ: الحركةِ أو الحرفِ وُجُودًا أو عَدَمًا: السُّكُونُ والْحَذْفُ. الْعَامِلُ: الْمُؤَثِّرُ في حَالِ

- وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.

- فَلِلأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْخَفْضُ، وَلا جَزْمَ فِيْهَا.

- وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلا خَفْضَ فِيْهَا.

بَابُ مَعْرِفَةِ عَلامَاتِ الإِعْرَابِ

- لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عَلامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالأَلِفُ، وَالنُّونُ[١].

- فَأَمَّا الضَّمَّةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ[٢]، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ[٣]، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ[٤]، وَالْفِعْلِ

آخِرِ الْكَلِمَةِ: الرَّافِعُ، النَّاصِبُ، الخافِضُ، الجازِمُ. الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا: على الأسماء وَالأفعالِ الْمُعْرَبَةِ. الإِعْرَابُ مَحَلِّيٌّ لِمَبْنِيٍّ: قال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ» الْبُخَارِيُّ. تقديرًا: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ آل عمران: ٥٢.

(١) الرَّفْعُ: حَالَةٌ إِعْرَابِيَّةٌ، عَلامَتُهَا الضَّمَّةُ وَهِيَ الأَصْلُ أَوْ مَا نَابَ عَنْهَا، قِسْ هذا على الْعَلامَاتِ الثَّلاثِ الْبَاقِيَةِ.

(٢) ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ الفتح: ٢٨. الْمُفْرَدُ هُنَا اسْمٌ لَيْسَ مُثَنًّى وَلا مجموعًا ولا مُلْحَقًا بهما ولا مِنَ الأسماءِ السِّتَّةِ بِشُرُوطِهَا، قال الله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ آل عمران: ٥١ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «التَّأَنِّيْ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيطَانِ» رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ الأَلْبَانِيُّ.

(٣) جمعُ التَّكْسِيرِ اسْمٌ دَلَّ على ثَلاثَةٍ أَوْ ثَلاثٍ فَأَكْثَرَ مع تَغَيُّرِ مُفْرَدِهِ وَلَوْ بِحَرَكَةٍ: جَمْعُ أَسَدٍ أُسُوْدٌ وأُسْدٌ بِضَمِّ السِّيْنِ وسُكُونِهَا. قال النبي ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ (خَاتِمَةٌ).

(٤) ما جُمِعَ بِأَلِفٍ وَتَاءٍ مَزِيدَتَينِ على مُفْرَدِهِ وَمَا أُلْحِقَ به: «أُولات» وما سُمِّيَ بهذا الجمع «عَرَفَاتٌ»، قال الله: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ

الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ[١].

- **وَأَمَّا الْوَاوُ:** فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ[٢]، وَفِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَحَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُوْ مَالٍ[٣].

ٱللَّهُ﴾ النساء: ٣٤ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهِنَّۚ﴾ الإسراء: ٤٤ ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلۡأَحۡمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعۡنَ حَمۡلَهُنَّۚ﴾ الطلاق: ٤.

(١) شَيءٌ: نُوْنُ الإِنَاثِ أَوْ نُونُ التَّوْكِيدِ الْمُبَاشِرَةُ، يَاءُ الْمُخَاطَبَةِ، أَلِفُ الاثْنَينِ، وَاوُ الجماعةِ، نحوُ قَوْلِهِ تعالى: ﴿لَّقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖۚ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾ النور: ٤٦ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَّبْتَهَا … وَإِذَا تُرَدُّ إِلى قَلِيلٍ تَقْنَعُ.

(٢) جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ: اسْمٌ دَلَّ على أَكْثَرَ مِن اثْنَينِ مع زِيَادَةٍ في آخِرِهِ وَسَلامَةِ بِنَاءِ مُفْرَدِهِ مِنَ التَّكْسِيرِ وَكَونِهِ عَلَمًا أَوْ صِفَةً لِمُذَكَّرٍ عَاقِلٍ. الزِّيَادَةُ هِيَ الْوَاوُ أَوِ الْيَاءُ مَعَ النُّوْنِ. مَا أُلْحِقَ بِهِ مِثْلُ أُوْلِي وعِشْرِينَ وأخواتِها وبَنِينَ وسِنِينَ وأَهْلِينَ. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ الْحُجُرَات: ١٥ و﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ﴾ الأحقاف: ٣٥ وقال لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ:

وَمَا الْمَالُ وَالأَهْلُونَ إِلاَّ وَدَائِعُ … وَلا بُدَّ يَومًا أَنْ تُرَدَّ الْوَدَائِعُ

(٣) شُرُوطُهَا سِتَّةٌ: كَوْنُهَا مُفْرَدَةً مُكَبَّرَةً مُضَافَةً لِغَيرِ يَاءِ المتكلِّم وكونُ «فو» خاليةً مِنَ الْمِيمِ وَكَوْنُ «ذو» بمعنىٰ صَاحِبِ احْتِرَازًا مِنْ ذُو الطَّائِيَّةِ الْمَوصُولَةِ. الْحَمُ قَرِيبُ زَوْجِ الْمَرْأَةِ. ﴿وَرَبُّكَ ٱلۡغَفُورُ ذُو ٱلرَّحۡمَةِۖ﴾ الكهف: ٥٨، «أَبُو كُلِّنَا آدَمُ، أَلَيْسَ أَخُوكَ هُوَ الْمُؤْمِنُ». الْمُصَغَّرُ نحوُ «هَذَا أُبَيُّكَ». لَمْ يَقُلْ «ذُوْكَ» لأَنَّ «ذُو» لا تُضَافُ إِلاَّ إِلىٰ اسْمِ جِنْسٍ ظَاهِرٍ.

- **وَأَمَّا الأَلِفُ:** فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسْمَاءِ خَاصَّةً[١].

- **وَأَمَّا النُّونُ:** فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ: فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرُ تَثْنِيَةٍ، أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرُ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ[٢].

- **وَلِلنَّصْبِ خَمْسُ عَلامَاتٍ:** الْفَتْحَةُ، وَالأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ النُّوْنِ.

- **فَأَمَّا الْفَتْحَةُ:** فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ[٣]، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ[٤]، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ[٥].

---

(١) الْمُثَنَّى: اسمٌ دَلَّ على اثْنَيْنِ أَوِ اثْنَتَيْنِ بِزِيَادَةٍ على مُفْرَدِهِ أَغْنَى عن مُتَعَاطِفَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ لَفْظًا وَمَعْنًى. الزِّيَادَةُ: « -انِ» أو« -يْنِ»: «جَاءَ الأَخَوَانِ والْمُوْسَيَانِ مع العَصَوَيْنِ». الْمُلْحَقُ به مِثْلُ الأَسْوَدَينِ أَيِ الْمَاءِ وَالتَّمْرِ، الأَبَوَينِ، اثْنَينِ واثْنَتَينِ وثِنْتَينِ، كِلا وكِلْتا بِشَرْطِ أَنْ تُضَافَا إلى ضَمِيرٍ: الرَّجُلانِ كِلاهُمَا مُسْلِمٌ أو مُسْلِمَانِ، رأيتُ كِلَيْهِمَا، وإِلاَّ فَالإِعْرَابُ مُقَدَّرٌ على الأَلِفِ: مررتُ بِكِلَا الإِمَامَينِ. لَفْظُهُ مُفْرَدٌ ومَعْنَاهُ مُثَنًّى ولا يُضَافُ إلا إلى مَعْرِفَةٍ. تُحْذَفُ نُونُ الْمُثَنَّى وجمعِ المذكر السالم إذا كَانَا مُضَافَينِ.

(٢) هَذَا هُوَ الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: يَفْعَلانِ، تَفْعَلانِ، يَفْعَلُونَ، تَفْعَلُونَ، تَفْعَلِينَ.

(٣) ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخۡتَالٖ فَخُورٖ﴾ لقمان: ١٨ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَسْأَلُكَ الرِّضَا بَعْدَ الْقَضَاءِ**» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَاني.

(٤) ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ التوبة: ٣١.

(٥) ﴿وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتۡنَتَهُۥ فَلَن تَمۡلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔاۚ﴾ المائدة: ٤١ وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- **وَأَمَّا الأَلِفُ**: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ نَحْوُ[١]: رَأَيْتُ أَبَاكَ، وَأَخَاكَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
- **وَأَمَّا الْكَسْرَةُ**: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ: فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ[٢].
- **وَأَمَّا الْيَاءُ**: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ: فِي التَّثْنِيَةِ[٣]، وَالْجَمْعِ[٤].
- **وَأَمَّا حَذْفُ النُّوْنِ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلنَّصْبِ: فِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّوْنِ[٥].
- **وَ لِلْخَفْضِ ثَلاثُ عَلامَاتٍ**: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.
- **فَأَمَّا الْكَسْرَةُ**:

فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الاسْمِ الْمُفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ[٦]

---

(١) «نَحْوُ» خَبَرٌ لِمُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ: وَذَلِكَ نَحْوُ، ويَجُوزُ النَّصْبَ وَالتَّقْدِيرُ: أَعْنِي نَحْوَ.

(٢) ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ الأنعام: ١.

(٣) ﴿قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾ غافر: ١١.

(٤) جمعُ المذكرِ السالمُ وَقَال تعالى ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ آل عمران: ١٤٦.

(٥) ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ البقرة: ٢١٦.

(٦) ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ البقرة: ٥. الْمَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ: اسْمٌ لا يَقْبَلُ التَّنْوِينَ لِعِلَّتَينِ أَوْ لِعِلَّةٍ تَقُومُ مَقَامَ عِلَّتَينِ. الْعِلَلُ تِسْعٌ وَهِيَ قِسْمَانِ: الأَوَّلُ راجِعٌ إلى المعنى وهو شَيْئَانِ: الْعِلَّةُ الْوَصْفِيَّةُ وَالْعِلَّةُ الْعَلَمِيَّةُ، والقسم الثاني راجعٌ إلى اللَّفْظِ وهو الْعِلَلُ السِّتُّ مِنَ الْجَدْوَلِ الآتِي وَالْجَمْعُ، وَلا بُدَّ مَعَ عِلَّةٍ مَعْنَوِيَّةٍ مِنْ عِلَّةٍ لَفْظِيَّةٍ مِنَ السِّتِّ:

وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ[١]، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ[٢].

الْعَلَمِيَّةُ:	الْوَصْفِيَّةُ:
١- وَزْنُ الْفِعْلِ (أحمدُ، يَزِيدُ، شَمَّرُ)	١- وزن الفعل (أكبر)
٢- زِيَادَةُ الأَلِفِ وَالنُّوْنِ (عُثْمَانُ)	٢- زيادة الألف والنون (سَكْرَانُ)
٣- الْعَدْلُ (عُمَرُ)	٣- العدل (مَثْنَى، ثُلاث، أُخَرُ)
٤- التَّأْنِيثُ لَفْظِيًّا وَمَعْنَوِيًّا أَوْ أَحَدُهُمَا (فَاطِمَةُ، زَيْنَبُ، حَمْزَةُ)	
٥- الْعُجْمَةُ (إِبْرَاهِيمُ، يَعْقُوبُ)	
٦- التَّرْكِيبُ الْمَزْجِيُّ غيرُ الْمَخْتُومِ بِـ«وَيْهِ» (حَضْرَمَوْتُ، مَعْدِيْ كَرِبُ)	

- جَازَ فِي نَحْوِ «هِنْد» و«دَعْد» الصَّرْفُ وَتَرْكُهُ لأَنَّ التَّأْنِيثَ مَعْنَوِيٌّ وَالْعَلَمُ عَرَبِيٌّ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ سَاكِنُ الْوَسَطُ. صُرِفَ نَحْوُ: نُوحٍ وَجَاكٍ وَلَمَكٍ مَعَ أَنَّهُ عَجَمِيٌّ لأَنَّهُ عَلَمٌ عِنْدَ الْعَجَمِ وَأَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ.
- ما يَقُومُ مَقَامَهُمَا: عِلَّتَانِ:

١- أَلِفُ التَّأْنِيثِ وَهِيَ شَيْئَانِ: الأَلِفُ الممدودةُ بزيادةِ الألفِ والهمزةِ: صَحْرَاءُ، عُلَمَاءُ، والأَلِفُ المقصورةَ الزائدةُ: فَتْوَى، بُشْرَى.

٢- صِيْغَةُ مُنْتَهَى الْجُمُوعِ صِيْغَتَانِ: مَفَاعِلُ: مَسَاجِدُ وَدَرَاهِمُ، مَفَاعِيْلُ: مَصَابِيحُ وَدَنانيرُ. قَالَ النَّاظِمُ:

«اجْمَعْ وَزِنْ عادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفَةٍ رَكِّبْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلا». الْكَسْرَةُ عَلامَةُ الْخَفْضِ لِلْمُفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفَينِ مُطْلَقًا وغَيرِ الْمُنْصَرِفَينِ إذَا تَحَلَّيَا بِأَلْ أَوْ كَانَا مُضَافَينِ نحوُ «أَرْغَبُ إِلَى أَعْلَمِكُمْ» وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**حُجِبَتِ النَّارُ بالشَّهَوَاتِ وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكارِهِ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(١) قال النبي ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاقِ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الأَدَبِ الْمُفْرَدِ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَانِيِّ.

(٢) لا يَكُونُ إِلاَّ مُنْصَرِفًا. قال النبي ﷺ: «**إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

- **وَأَمَّا الْيَاءُ**: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ[١]، وَفِي التَّثْنِيَةِ[٢]، وَالْجَمْعِ[٣].
- **وَأَمَّا الْفَتْحَةُ**: فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْخَفْضِ فِي الاسْمِ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ[٤].
- **وَلِلْجَزْمِ عَلامَتَانِ**: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.
- **فَأَمَّا السُّكُونُ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الآخِرِ[٥].
- **وَأَمَّا الْحَذْفُ**: فَيَكُونُ عَلامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الآخِرِ[٦]، وَفِي الأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفْعُهَا بِثَبَاتِ النُّونِ[٧].

---

(١) ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ يوسف: ٧٦.

(٢) ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ النساء: ١١.

(٣) ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ البقرة: ٣٤.

(٤) ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾ آل عمران: ٥٩.

(٥) غيرَ الْمتَّصِل بِآخِرِهِ شَيءٌ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾.

(٦) حُرُوفُ الْعِلَّةِ: الْوَاوُ، الْيَاءُ، الأَلِفُ. هذا إذا لم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيءٌ ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ۚ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ التَّغَابُن: ١١.

(٧) ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ الأنفال: ٤٦.

فَصْلٌ[١]

- **الْمُعْرَبَاتُ قِسْمَانِ**: قِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ[٢]، وَقِسْمٌ يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ[٣].
- **فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**: الاسْمُ الْمُفْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.
- وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخْفَضُ بِالْكَسْرَةِ، وَيُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.
- وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرَةِ، وَالاسْمُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الآخِرِ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.
- **وَالَّذِي يُعْرَبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ**: التَّثْنِيَةُ، وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ، وَالأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ وَهِيَ: يَفْعَلانِ، وَتَفْعَلانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.
- **فَأَمَّا التَّثْنِيَةُ**: فَتُرْفَعُ بِالأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.
- **وَأَمَّا جَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمُ**: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ وَيُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

---

(١) هَذَا الْفَصْلُ تَمْرِينٌ وَمُرَاجَعَةٌ لِمَا سَبَقَ.

(٢) وُجُودًا أَوْ عَدَمًا (السُّكُونُ).

(٣) وُجُودًا أَوْ عَدَمًا (الْحَذْفُ).

- وَأَمَّا الأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالأَلِفِ، وَتُخْفَضُ بِالْيَاءِ.

- وَأَمَّا الأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالنُّونِ، وَتُنْصَبُ وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

بَابُ الأَفْعَالِ[١]

- الأَفْعَالُ ثَلاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٍ، وَأَمْرٌ[٢]، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.

- الْمَاضِيْ: مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا[٣].

- وَالأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا.

- وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَىٰ الزَّوَائِدِ الأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»[٤]، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا[٥] حَتَّىٰ يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، أَوْ جَازِمٌ[٦].

---

(١) اعْلَمْ أَنَّ الجملةَ إِمَّا اسميةٌ وَإِمَّا فِعْلِيَّةٌ.

(٢) فِعْلُ الأَمْرِ مَا دَلَّ على طَلَبِ حَدَثٍ في الْمُسْتَقْبَلِ بِلامِ الأَمْرِ الْمَحْذُوفَةِ كَمَا سَبَقَ فَلِذَلِكَ هُوَ مَجْزُومٌ أَبَدًا وَلَوْ مَحَلًّا: «يَا مُسْلِمَاتُ أَطِعْنَ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ». عِنْدَ الْبَصْرِيِّيْنَ الأَمْرَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يُجْزَمُ بِهِ مُضَارِعُهُ.

(٣) «أَبَدًا» وَلَو بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ نَحوُ أَحْبَبْتُ، أَمَّا عِنْدَ الْبِصْرِيِّيْنَ فَهُوَ مَبْنِيٌّ على الْفَتْحِ ما لم يَتَّصِلْ بِهِ وَاوُ الجماعةِ فَعَلَى الضَّمِّ أو ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ فَعَلَى السُّكُونِ.

(٤) أَنَى – أَنْيًا وَإِنًى وَأَنَاةً: حَانَ وَقَرُبَ.

(٥) «أَبَدًا» وَلَوْ مَحَلًّا نَحْوُ: «وَاللهِ لَنَمُوتَنَّ بَعْدَ حِينٍ». رَافِعُ الْمُضَارِعِ عَامِلٌ مَعْنَوِيٌّ فَهُوَ مَرْفُوعٌ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ النَّاصِبِ وَالْجَازِمِ.

(٦) ﴿ ۞ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ ﴾ الحديد: ١٦.

- فَالنَّوَاصِبُ عَشَرَةٌ: وَهِيَ: أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيْ، وَلامُ كَيْ، وَلامُ الْجُحُودِ، وَحَتَّىٰ، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ، وَالْوَاوِ، وَأَوْ[١].

---

(١) الصَّحِيحُ أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ: «أَنْ»: حَرْفُ مَصْدَرٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ ﴿وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ﴾ البقرة: ٢٣٧: عَفْوُكُمْ، «لَنْ» حَرْفُ نَفْيٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِى﴾ الأعراف: ١٤٣ وَ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا﴾ مريم: ٢٦، «إِذَنْ» حَرْفُ جَوَابٍ وجَزَاءٍ ونَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ، وشُرُوطُهَا لِلنَّصْبِ جَوَازًا ثلاثةٌ: أَنْ تُصَدَّرَ في أَوَّلِ الْكَلامِ وَالْفِعْلُ بَعْدَهَا مُسْتَقْبَلٌ مُتَّصِلٌ بها إِلاَّ إِذَا فُصِلَ بِقَسَمٍ أو «لا» النَّافِيَةِ أَوِ النِّدَاءِ: قِيْلَ لَكَ: «أَنَا آتِيْكَ» فَتَقُولُ: «إِذَنْ أُكْرِمَكَ»، «كَيْ» حَرْفُ مَصْدَرٍ وَنَصْبٍ واسْتِقْبَالٍ، هي الْمَسْبُوقَةُ بِاللاَّمِ التَّعْلِيلِيَّةِ لَفْظًا نحوُ «جِئْتُ لِكَيْ أَتَعَلَّمَ» لِلتَّعَلُّمِ أو تَقْدِيرًا نحوُ ﴿فَرَدَدْنَـٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ القصص: ١٣ وَإِنْ لم تُقَدَّرِ اللاَّمُ فَـ«كَيْ» جَارَّةٌ وَ«أَنْ» مُضْمَرَةٌ وُجُوبًا، أَمَّا السِّتَّةُ الْبَاقِيَةُ فَتَنْصِبُ بِأَنْ مُضْمَرَةً إِمَّا جَوَازًا: «لامُ كَيْ» حَرْفُ جَرٍّ وتَعْلِيلٍ ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ﴾ النساء: ٦٤ وإِمَّا وجوبًا وَهِيَ الْخَمْسَةُ الْبَاقِيَةُ: «لامُ الْجُحُودِ» حرفُ جَرٍّ ونَفْيٍ، لا تُفِيدُ أَنَّ ما بَعْدَهَا عِلَّةٌ في حُصُولِ ما قَبْلَهَا وهي الْمَسْبُوقَةُ بِكَوْنٍ ماضٍ مَنْفِيٍّ نحوُ: «لم يَكُنِ الشُّرْطِيُّ لِيَسْرِقَ» أَيْ مُهَيَّئًا لِلسَّرِقَةِ وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ﴾ الأنفال: ٣٣ أَيْ مُرِيدًا لِتَعْذِيبِهِمْ، «حَتَّى» حَرْفُ جَرٍّ وغايَةٍ أو تَعْلِيلٍ نحوُ قَوْلِ اللهِ: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ النساء: ٦٥ وَ«أَسْلَمْتُ حَتَّى أُدْخَلَ الْجَنَّةَ» وَقَدْ تَصْلُحُ لِلْمَعْنَيَينِ ﴿فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الحجرات: ٩، «فَاءُ السَّبَبِيَّةِ و وَاوُ الْمَعِيَّةِ» حَرْفَا عَطْفٍ، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا۟ ﴾ فاطر: ٣٦، فَاءُ السَّبَبِيَّةِ مَا قَبْلَهَا سَبَبٌ لِمَا بَعْدَهَا، وَاوُ الْمَعِيَّةِ مَا قَبْلَهَا مُصَاحِبٌ لِمَا

– وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ: وَهِيَ: لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَأَلَمَّا، وَلامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ، وَ«لا» فِي النَّهْيِ وَالدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذْمَا، وَأَيٌّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفَمَا، وَإِذَا فِي الشِّعْرِ

بَعْدَهَا في حِينٍ وَاحِدٍ، النَّفْيُ لا يُعْتَبَرُ في المعنى فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لا يَشْرَبُ الخمرَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي فَتُقْبَلُ لَهُ صَلاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا**» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيمَةَ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ، يُشْتَرَطُ أَنْ تَكُونَا مَسْبُوقَتَينِ بِنَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ:

«مُرْ وَادْعُ وَانْهَ وَسَلْ وَاعْرِضْ لِحَضِّهِمِ   تَمَنَّ وَارْجُ كَذَلِكَ النَّفْيُ قَدْ كَمُلا»:

النَّفْيُ: «لَمْ يُسِئْ زيدٌ فَيُغْضَبَ عليه»، الطَّلَبُ ثمانيةٌ: الأَمْرُ باللام «آمِنْ باللهِ فَتَدْخُلَ جَنَّتَهُ»، الدُّعَاءُ باللام «ربِّ وَفِّقْنِيْ فَأَعْمَلَ صَالِحًا أَوْ وَأَعْمَلَ صَالِحًا»، النَّهْيُ:

«لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِيَ مِثْلَهُ   عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيْمُ»

الاسْتِفْهَامُ «مَتَى تَزُورُنِي وَنَتَدَارَسَ دِينَنَا؟ أو فَنَتَدَارَسَ»، التَّمَنِّي ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ الأنعام: ٢٧، التَّرَجِّي «لَعَلَّ عَبْدَ اللهِ مَرْحُومٌ وَيُحِبَّهُ الْوَدُودُ»، الْعَرْضُ الطَّلَبُ بِالرِّفْقِ: «أَلاَ تَنْزِلُ عِنْدَنَا فَتُصِيبَ خَيرًا» وحُرُوفُهُ «أَلاَ، أَمَا، لَوْ»، التَّحْضِيضُ الطَّلَبُ بِالحَثِّ الشَّدِيْدِ إِذَا دَخَلَ حَرْفُهُ على فِعْلٍ مُضَارِعٍ: «هَلاَّ تَتَّقِيْ اللهَ وَيَغْفِرَ لَكَ أو فَيَغْفِرَ لك» وَلِلتَّوْبِيخِ إِذَا دَخَلَ حَرْفُهُ على فِعْلٍ مَاضٍ: «هَلاَّ اجْتَهَدْتَ» وَحُرُوفُهُ: «هَلاَّ، أَلاَّ، لَوْلا، لَوْمَا، أَلاَ»، «لا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ» فِي «تَشْرَب» أَرْبَعَةُ إِعْرَابَاتٍ، «أَوْ» حَرْفُ عَطْفٍ بمعنى «إِلاَّ» أو «إلى»: «اللهُ مُعَذِّبُ الْكَافِرَ أَوْ يُسْلِمَ» وَقَالَ الشَّاعِرُ:

لأَسْتَسْهِلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى   فَمَا انْقَادَتِ الآمَالُ إِلاَّ لِصَابِرِ.

خَاصَّةً[1].

---

(١) «كَيْفَمَا» عِنْدَ الْكُوفِيِّيْنَ وَلَيْسَ لَهُمْ شَاهِدٌ مِنَ الْعَرَبِ، «كَيْفَمَا تَجْلِسْ أَجْلِسْ» بِشَرْطِ كَوْنِ فِعْلِ الشَّرْطِ وَجَوَابِهِ مِنْ نَفْسِ الْمَادَّةِ. «أَلَمْ» و«أَلَمَّا» لَيْسَا مِنْهَا على الصَّحِيحِ لِدُخُولِ هَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَيهِمَا وَبِدَلِيلِ: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ﴾ الأعراف: ١٨٤. هي قِسْمَانِ: التي تَجْزِمُ فِعْلاً وَاحِدًا والتي تجزم فِعْلَ الشَّرْطِ وجَوَابَهُ. «لَمْ»: حَرْفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ وقَلْبٍ ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ البلد: ٧، «لَمَّا» حرْفُ نَفْيٍ و جَزْمٍ و قَلْبٍ ﴿بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾ ص: ٨ الْفَرْقُ بَيْنَهَا وَ«لَمْ» أَنَّ «لَمْ» نَفْيٌ بِلا تَوَقُّعٍ وَ«لمَّا» بتَوَقُّعٍ. «لامُ الأَمْرِ وَالدُّعَاءِ» حَرْفُ أَمْرٍ أو دُعَاءٍ وجَزْمٍ ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ﴾ الطلاق: ٧ ﴿وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ﴾ الزخرف: ٧٧ قال النَّبِيُّ ﷺ: «**كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، «لا في النَّهيِ وَالدُّعَاءِ» حَرْفُ نَهْيٍ أو دُعَاءٍ وجَزْمٍ: «لا تَغْضَبْ» وَقَوْلُهُ ﷺ: «**يَسِّرُوا وَلا تُعَسِّرُوا وبَشِّرُوا وَلا تُنَفِّرُوا**» متفق عليه، ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ﴾ آخِرَ البقرة. أَدَوَاتُ الشَّرْطِ الجازِمَةُ: فِعْلُ الشَّرْطِ وجَوَابُهُ: «إِنْ» ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ﴾ يونس: ١٠٧ و﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ التوبة: ٣٩ أَيْ في الْجِهَادِ، «مَا» لِمَا لا يَعْقِلُ ﴿وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ﴾ البقرة: ١٩٧، «مَنْ» لِمَنْ يعقل قَالَ النبي ﷺ: «**مَنْ لا يَرْحَمِ النَّاسَ لا يَرْحَمْهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**» رواه مسلم ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الطلاق: ٢، «مَهْمَا» مِثْلُ مَا: «مَهْمَا تُهَيِّئْ تُدْرِكْكَ الْمَنِيَّةُ»، «إِذْمَا» قال الشاعر:

وَإِنَّكَ إِذْمَا تَأْتِ مَا أَنْتَ آمِرٌ   بِهِ تُلْفِ مَنْ إِيَّاهُ تَأْمُرُ آتِيَا

«أَيٌّ» تَصْلُحُ لِجَمِيعِ مَعَانِيْ الأَدَوَاتِ ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ﴾ الإسراء: ١١٠ ﴿أَيًّا﴾ مَفْعُولٌ بِهِ و﴿مَّا﴾ زَائِدَةٌ لِلتَّوْكِيدِ، «مَتَى»: «مَتَى تَخْشَعْ لِلَّهِ

١٧

بَابُ مَرْفُوعَاتِ الأَسْمَاءِ

– **الْمَرْفُوعَاتُ سَبْعَةٌ**: وَهِيَ: الْفَاعِلُ، وَالْمَفْعُولُ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ، وَالْمُبْتَدَأُ، وَخَبَرُهُ، وَاسْمُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، وَخَبَرُ «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَرْفُوعِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيدُ، وَالْبَدَلُ.

يَرْفَعْكَ»، «أَينَ» ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ النساء: ٧٨، «أَيَّانَ» مِثْلُ متى «أَيَّانَ تَمُتْ تَعْلَمْ حَالَكَ»، «أَنَّى» بمعنى أَيْنَ: «أَنَّى تَنْزِلْ فَاذْكُرِ اللهَ»، «حَيْثُمَا» قال الشاعر:

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللَّـ ـهُ نَجَاحًا فِيْ غَابِرِ الأَزْمَانِ

«إِذَا» في الشِّعْرِ:

اسْتَغْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالْغِنَى وَإِذَا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَجَمَّلِ

لا يُجْزَمُ إلا مُتَّصِلاً بِـ«ما»: «حَيْثُ، إِذْ»، ولا يُجْزَمُ إِلاَّ مُنْفَصِلاً عنها: «مَنْ، ما، مَهْمَا، أَنَّى»، ويجوز الْوَجْهَانِ في «إِنْ، أَيٍّ، متى، أين، أَيَّانَ». إذا لم يَصْلُح الجوابُ أَنْ يُجْعَلَ شَرْطًا: وَجَبَ اقْتِرَانُهُ بِالْفَاءِ وهذا في سِتَّةِ مَوَاضِعَ، أو «إِذَا» الْفُجَائِيَّةِ الْحَرْفِيَّةِ على الْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ: ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ الروم: ٣٦، المواضعُ السِّتَّةُ: الجملةُ الاسمية، الفِعْلُ الطَّلَبِيُّ، الفِعْلُ المَقْرُونُ بِنَافٍ غَيْرِ «لَمْ» و«لا»، الْفِعْلُ الجامِدُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ و﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴾ القصص: ٧٦، الْفِعْلُ المقرون بِـ«قَدْ»: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ۖ وَمَن تَوَلَّىٰ فَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴾ النساء: ٨٠ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيرِ اللهِ فَقَدْ أَشْرَكَ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهُوَ في الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَانِيِّ، الْفِعْلُ المقرون بِحَرْفِ تَنْفِيسٍ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ المائدة: ٥٤.

١٨

بَابُ الْفَاعِلِ

– **الْفَاعِلُ**: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ(١).

– **وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ**: ظَاهِرٍ(٢)، وَمُضْمَرٍ(٣).

– **فَالظَّاهِرُ**: نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ، وَيَقُومُ زَيْدٌ، وَقَامَ الزَّيْدَانِ، وَيَقُومُ الزَّيْدَانِ، وَقَامَ الزَّيْدُوْنَ، وَيَقُومُ الزَّيْدُوْنَ، وَقَامَ الرِّجَالُ، وَيَقُوْمُ الرِّجَالُ، وَقَامَتْ هِنْدٌ، وَتَقُومُ هِنْدٌ، وَقَامَتِ الْهِنْدَانِ، وَتَقُوْمُ الْهِنْدَانِ، وَقَامَتِ الْهِنْدَاتُ، وَتَقُوْمُ الْهِنْدَاتُ، وَقَامَتِ الْهُنُودُ، وَتَقُوْمُ الْهُنُودُ، وَقَامَ أَخُوْكَ، وَيَقُوْمُ أَخُوْكَ، وَقَامَ غُلامِيْ، وَيَقُوْمُ غُلامِيْ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ(٤).

---

(١) «فِعْلُهُ» الْمَبْنِيُّ لِلْمَعْلُوم، لِيَخْرُجَ نَائِبُ الْفَاعِلِ. لا أَكْثَرَ مِنْ فَاعِلٍ: حَجَّ زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَاعْتَمَرَ بَكْرٌ النَّحَّارُ، وَكَذَا لِسَائِرِ التَّوَابِعِ. الْفَاعِلُ: «اسْمٌ صَرِيحٌ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ، أُسْنِدَ إليه فِعْلٌ تَامٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُوم أو مُؤَوَّلٌ به، مُقَدَّمٌ وُجُوبًا على الْفَاعِلِ رُتْبَةً وَلَفْظًا». الاسْمُ الْمُؤَوَّلُ بِالصَّرِيحِ هُوَ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ: «يَسُرُّنِي أَنْ تَتَّقِيَ اللهَ» أَيْ تَقْوَاكَ. «أُسْنِدَا إليه» نُسِبَ إليه، الْفَاعِلُ مُسْنَدٌ إليه وَالْفِعْلُ مُسْنَدٌ أَيْ محكومٌ عليه ومحكومٌ به. الْمُؤَوَّلُ بِهَذَا الْفِعْلِ: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ﴾ الزمر: ٢٢: لِلَّذِينَ تَقْسُوْ قُلُوبُهُمْ، «أُحِبُّ الْخَاضِعَ قَلْبُهُ لِلْحَقِّ». «رُتْبَةً» فَـ«الْمُسْلِمُونَ» مِنْ «صَادِقُونَ الْمُسْلِمُونَ» مبتدأٌ مُؤَخَّرٌ لَفْظًا لا رُتْبَةً مع أَنَّهُ أُسْنِدَ إليه شيءٌ مُؤَوَّلٌ بالفعل. الْفَاعِلُ اسْمٌ دَلَّ على مَنْ فَعَلَ الْفِعْلَ أَوْ على مَنْ قَامَ بِهِ الْفِعْلُ: سَجَدَ زيدٌ فَمَاتَ. يُرَادُ بِالْفِعْلِ الْحَدَثُ وَالْمَصْدَرُ.

(٢) مِنْهُ الْمَصْدَرُ الْمُؤَوَّلُ.

(٣) أَي: الضَّمِيرُ.

(٤) إِنَّ فِعْلَهُ يُوَحَّدُ مع تَثْنِيَةِ الْفَاعِلِ وَجَمْعِهِ كما يُوَحَّدُ مَعَ إِفْرَادِهِ. يجب تَأْنِيثُ الْفِعْلِ

– **وَالْمُضْمَرُ**: اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبْتَ، وَضَرَبْتِ، وَضَرَبْتُمَا، وَضَرَبْتُمْ، وَضَرَبْتُنَّ، وَضَرَبَ، وَضَرَبَتْ، ضَرَبَا، وَضَرَبُوا، وَضَرَبْنَ.

بَابُ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ(١)

– **وَهُوَ**: الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الَّذِي لَمْ يُذْكَرْ مَعَهُ فَاعِلُهُ(٢).

بِتَاءٍ سَاكِنَةٍ فِي آخِرِ الماضِيْ وبِتَاءٍ فِي أَوَّلِ الْمُضَارِعِ:

١ – إِذَا كَانَ الْفَاعِلُ مُؤَنَّثًا حَقِيقِيًّا (مَا لَهُ فَرْجٌ) مُتَّصِلاً: «تَسْجُدُ فَاطِمَةُ لِلَّهِ».

٢ – إذا كان الفاعلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلاً يَعُودُ على مُؤَنَّثٍ حَقِيقِيٍّ أو مَجَازِيٍّ «عَيْنُهَا تَدْمُعُ». يجوز تركُ التاء:

١ – إذا كان الفاعلُ مجازِيَّ التَّأْنِيثِ بَعْدَ الْفِعْلِ «أَصْبَحَ أَوْ أَصْبَحَتِ الْبِدْعَةُ معروفًا»

٢ – إذا فُصِلَ بينَ الْفِعْلِ وفَاعِلِهِ بِغَيرِ «إلاَّ»: «جَاءَ الْيَوْمَ لَبْوَةٌ»، «فَاطِمَةُ مَا سَجَدَ إلاَّ هِيَ»

٣ – إِذَا كان الْفَاعِلُ الْمُؤَنَّثُ الحقيقِيُّ أو المجازِيُّ فَاعِلاً لِـ«نِعْمَ» أو «بِئْسَ»: «نِعْمَ أَوْ نِعْمَتِ المرَأْةُ زَيْنَبُ». كُلُّ مَا مَضَى فِي تَأْنِيثِ الْفِعْلِ لِلْفَاعِلِ الْمُفْرَدِ، وَحُكْمُ الْمُثَنَّى وَجَمْعِ التَّصْحِيحِ حُكْمُ الْمُفْرَدِ، وَأَمَّا جَمْعُ التَّكْسِيرِ واسْمُ الجمْعِ واسْمُ الجِنْسِ الجمْعِيِّ وَلَوْ لِلتَّأْنِيثِ الحقيقِيِّ فَحُكْمُهُ حُكْمُ التَّأْنِيثِ المجازِيِّ «قَامَ أَوْ قَامَتِ الرِّجَالُ وَقَامَ أَوْ قَامَتِ الْهُنُودُ»، اسْمُ الجمع ﴿ ۞ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ﴾ يوسف: ٣٠، اسْمُ الجمع الجنسي ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴾ الروم: ٢.

(١) بَل: النَّائِبُ عَنِ الْفَاعِلِ، لأَنَّهُ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَفْعُولِ بِهِ.

(٢) فَهُوَ «مَا نَابَ عَنِ الْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ كُلِّهَا بَعْدَ حَذْفِهِ»، وَالْحَذْفُ لِجَهْلِ الْفَاعِلِ أو لِتَعْظِيمِهِ أَو لإِبْهَامِهِ أَوْ لِلْخَوْفِ مِنْه أَوْ للاخْتِصَارِ أو لِلسَّجْعِ. النَّائِبُ أَرْبَعَةٌ:

١ – الْمَفْعُولُ بِهِ: ﴿ خُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ مِنْ عَجَلٍ ﴾ الأنبياء ٣٧.

– **فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَاضِيًا**: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ(١).

– **وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا**: ضُمَّ أَوَّلُهُ وَفُتِحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ(٢).

– **وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ**: ظَاهِرٍ، وَمُضْمَرٍ.

– **فَالظَّاهِرُ**: نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبَ زَيْدٌ، وَيُضْرَبُ زَيْدٌ، وَأُكْرِمَ عَمْرٌو، وَيُكْرَمُ عَمْرٌو.

– **وَالْمُضْمَرُ**: اثْنَا عَشَرَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: ضُرِبْتُ، وَضُرِبْنَا، وَضُرِبْتَ، وَضُرِبْتِ، وَضُرِبْتُمَا، وَضُرِبْتُمْ، وَضُرِبْتُنَّ، وَضُرِبَ، وَضُرِبَتْ، وَضُرِبَا، وَضُرِبُوا، وَضُرِبْنَ.

بَابُ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

– **الْمُبْتَدَأُ**: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْعَارِيْ عَنِ الْعَوَامِلِ اللَّفْظِيَّةِ(٣).

---

٢ – المفعولُ الْمُطْلَقُ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾ الحاقَّة ١٣.

٣ – المفعولُ فِيهِ: «جُلِسَ أمامُكَ وَصِيمَ شَهْرُ رَمَضَانَ».

٤ – المجرُورُ بحرْفِ الجرِّ: قَالَ اللهُ: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ٱلْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنسِلُونَ﴾ يس: ٥١ وَ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ النساء: ٤٨ والمؤَوَّلُ بِفِعْلٍ: السُّنَّةُ مَرْغُوبٌ فِيهَا. أَحْكَامُهُ أَحْكَامُ الْفَاعِلِ إِلاَّ فِي التَّقْدِيمِ على الْفِعلِ فَإِذَا كانَ النَّائِبُ جَارًّا ومَجْرُورًا جَازَ تَقْدِيمُهُ على الْفِعْلِ: السُّنَّةُ إِلَيْهَا يُرْغَبُ.

(١) الْفِعْلُ مَبْنِيٌّ على مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ. فُعِلَ، عُلِّمَ، اُسْتُعْمِلَ، تُقُوْتِلَ، تُعُلِّمَ، اخْتِيْرَ.

(٢) يُفْعَلُ، يُعَلَّمُ، يُسْتَعْمَلُ، يُتَقَاتَلُ، يُتَعَلَّمُ، يُخْتَارُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً**» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

(٣) الابْتِدَاءُ عَامِلٌ مَعْنَوِيٌّ. يُبْدَأُ الْكَلامُ بِهِ وَلَوْ رُتْبَةٌ لا لَفْظًا نَحْوُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**الْكِبْرُ**

– **وَالْخَبَرُ**: هُوَ الاسْمُ الْمَرْفُوعُ الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ[(١)].

– نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قَائِمٌ، وَالزَّيْدَانِ قَائِمَانِ، وَالزَّيْدُونَ قَائِمُونَ.

بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، بَطَرُ الْحَقِّ: رَدُّهُ، وغَمْطُ النَّاسِ: احْتِقَارُهُمْ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ، و«**الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ مَرْفُوعًا.

(١) عَامِلُهُ المبتدأُ. «الْمُسْنَدُ إِلَيْهِ» أيْ إلى الْمُبْتَدَإِ فَهُوَ الْمُسْنَدُ الذي تَتِمُّ بِهِ مَعَ المبتدإِ فَائِدَةٌ. المبتدأُ مُسْنَدٌ إليه وَلَهُ خَبَرٌ إلاَّ إِذَا قُدِّمَ عَلَيهِ نَفْيٌ أَوِ اسْتِفْهَامٌ وَكَانَ اسْمَ فَاعِلٍ أَوْ اسْمَ مَفْعُولٍ وَلَهُ مَرْفُوعٌ مَسَدَّ الْخَبَرِ: «أَوَافٍ بِالْعَهْدِ أَنْتُمَا؟» فَـ«أَنْتُمَا»: فَاعِلٌ، «ما مَسْجُونٌ الْكُفَّارُ» فَـ«الْكُفَّارُ» نَائِبُ الْفَاعِلِ، فَالْمُبْتَدَأُ هُنَا مُسْنَدٌ وَلَيْسَ لَهُ خَبَرٌ مَحْذُوفٌ مُقَدَّرٌ بِخِلافِ مَسْأَلَةِ حَذْفِ الخبرِ وُجُوبًا:

١ – إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شِبْهَ جُمْلَةٍ: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

٢ – بَعْدَ «لَوْلاَ»، حَرْفُ امْتِنَاعٍ لِوُجُودٍ: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ﴾ الفرقان ٧٧ وَقَالَ الشَّعِرُ:

وَإِذَا أَرَادَ اللهُ نَشْرَ فَضِيْلَةٍ ... طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
لَوْلا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ ... مَا كَانَ يُعْرَفُ طِيْبُ عَرْفِ الْعُوْدِ

٣ – بَعْدَ الْقَسَمِ الصَّرِيحِ: ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ الحجر ٧٢ والخبرُ: «قَسَمِي» واللامُ لِلابْتِدَاءِ.

٤ – بَعْدَ وَاوِ المعيَّةِ نحوُ «كُلُّ مُجَاهِدٍ وَسِلاحُهُ» أَيْ مَقْرُونَانِ أَوْ مَعَ سِلاحِهِ.

٥ – قَبْلَ الحَالِ التي لا تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ خَبَرًا وَسَدَّتْ مَسَدَّ الخبرِ نحوُ «كُرْهِي الْمَرْءَ مُسْتَكْبِرًا»: حَاصِلٌ إذا كَانَ مُسْتَكْبِرًا، هذا إِنْ أَرَدْتَ الْمُسْتَقْبَلَ أَمَّا لِلْمَاضِي فَ: إِذْ وُجِدَ، وَ«كَانَ» فِعْلٌ تَامٌّ. «أَقْرَبُ ما يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وهُوَ سَاجِدٌ».

– **وَ الْمُبْتَدَأُ قِسْمَانِ**: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

– **فَالظَّاهِرُ**: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

– **وَالْمُضْمَرُ**[(١)]: اثْنَا عَشَرَ وَهِيَ: أَنَا، وَنَحْنُ، وَأَنْتَ، وَأَنْتِ، وَأَنْتُمَا، وَأَنْتُمْ، وَأَنْتُنَّ، وَهُوَ، وَهِيَ، وَهُمَا، وَهُمْ، وَهُنَّ، نَحْوُ قَوْلِكَ: أَنَا قَائِمٌ، وَنَحْنُ قَائِمُونَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

– **وَالْخَبَرُ قِسْمَانِ**: مُفْرَدٌ وَغَيْرُ مُفْرَدٍ.

– **فَالْمُفْرَدُ**: نَحْوُ: زَيْدٌ قَائِمٌ[(٢)].

– **وَغَيْرُ الْمُفْرَدِ**: أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: الْجَارُّ وَالْمَجْرُورُ، وَالظَّرْفُ، وَالْفِعْلُ مَعَ فَاعِلِهِ، وَالْمُبْتَدَأُ مَعَ خَبَرِهِ. نَحْوُ قَوْلِكَ: زَيْدٌ فِي الدَّارِ، وَزَيْدٌ عِنْدَكَ، وَزَيْدٌ قَامَ أَبُوْهُ، وَزَيْدٌ جَارِيَتُهُ ذَاهِبَةٌ[(٣)].

بَابُ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَى الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ

– **وَهِيَ ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ**: كَانَ وَأَخَوَاتُهَا، وَإِنَّ وَأَخَوَاتُهَا، وَظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا[(٤)].

---

(١) ضَمِيرُ الرَّفْعِ المنفصِلُ.

(٢) الْمُفْرَدُ قَدْ يَكُونُ مُضَافًا وَمُثَنًّى وَجَمْعًا وَهُوَ مَا لَيْسَ جُمْلَةً وَلا شِبْهَ جملةٍ.

(٣) فِي الْحَقِيقَةِ الجارُّ وَالمجرورُ وَالظَّرْفُ مِنَ الجملةِ لأَنهما مُتَعَلِّقَانِ بِفِعْلٍ أو ما يَعْمَلُ عَمَلَهُ نحوُ كَائِنٍ أَوْ كَانَ. «ذَوْقُ الْمَوْتِ غَدًا» فَـ«غَدًا» ظَرْفُ زَمَانٍ أَيْ مَفْعُولٌ فِيهِ وَفِعْلُهُ أَوْ مُؤَوَّلُهُ مَحْذُوفٌ وُجُوبًا تَقْدِيرُهُ حَصَلَ أَوْ حَاصِلٌ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

(٤) هِيَ النَّوَاسِخُ حُكْمَ الْمُبْتَدَإِ وَالْخَبَرِ لِحُكْمٍ آخَرَ: الإِنْسَانُ ظَلُومٌ، إِنَّ الإِنْسَانَ ظَلُومٌ، كَانَ الإِنْسَانُ ظَلُومًا، ظَنَّ الْمُؤْمِنُ الإِنْسَانَ ظَلُومًا، وَهُنَاكَ نَاسِخٌ آخَرُ وَيَأْتِي فِي

– فَأَمَّا كَانَ وَأَخَوَاتُهَا[١]: فَإِنَّهَا تَرْفَعُ الاسْمَ وَتَنْصِبُ الْخَبَرَ[٢]، وَهِيَ: كَانَ، وَأَمْسَىٰ، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَىٰ، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَلَيْسَ، وَمَا زَالَ، وَمَا انْفَكَّ، وَمَا فَتِئَ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ، وَمَا تَصَرَّفَ مِنْهَا نَحْوُ: كَانَ، وَيَكُونُ، وَكُنْ، وَأَصْبَحَ، وَيُصْبِحُ، وَأَصْبِحْ، تَقُولُ: كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا،وَلَيْسَ عَمْرٌو شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[٣].

الْمُلْحَقِ إِنْ شَاءَ اللهُ: «أَرَى» وَأَخَوَاتُهَا نحوُ «أَرَى اللهُ الْمُؤْمِنَ الإِنْسَانَ ظلومًا».

(١) سُمِّيَتْ كَانَ وَأَخَوَاتُهَا نَاقِصَةً لِتَجَرُّدِهَا عَنِ الْحَدَثِ الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَصْدُرَ عَنِ الْفَاعِلِ وَيَقَعُ على الْمَفْعُولِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ**» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَحَسَّنَهُ الأَلْبَانِيُّ.

(٢) فَتُسَمَّيَا اسْمَ كَانَ وَخَبَرَ كَانَ.

(٣) «كَانَ» يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمَ بِالخبرِ في الماضيْ إِمَّا مَعَ الانْقِطَاعِ: ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾ الصَّافَّات: ٧٣ وَإِمَّا مَعَ الدَّوَام وَالاسْتِمْرَارِ: ﴿وَٱسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ النساء: ١٠٦. «ظَلَّ» يُفِيدُ اتِّصَافَ الاسْمِ بِالْخَبَرِ في النَّهَارِ: «ظَلَّ الْفَلاَّحُ مُكِبًّا عَلَى عَمَلِهِ»، «بَاتَ» في اللَّيْل: «بَاتَ الْمُجَاهِدُ مُرَابِطًا»، «أَضْحَى» في الضُّحَى، «أَصْبَحَ» في الصَّبَاحِ «لَعَلَّ الرَّجُلُ يُصْبِحُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا»، «أَمْسَى» في المساء. «صَارَ» يَدُلُّ على التَّحَوُّلِ: «صِرْتَ كَبِيرًا». هَذِهِ السَّبْعَةُ مُتَصَرِّفَةٌ تَصَرُّفًا كَامِلاً: بالماضي، المضارع، الأَمْرِ، اسْمِ الْفَاعِلِ، الْمَصْدَرِ نحوُ قَوْلِ النبي ﷺ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِيُّ، وَ«ظَنَنْتُكَ صَائِرًا صَادِقًا» وَ«كَوْنُكَ صَادِقًا يَسِيرٌ». «لَيْسَ» يُفِيدُ النَّفْيَ في الحالِ إلاَّ إِذَا قُيِّدَ بالماضي أَوِ الاسْتِقْبَالِ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ الغاشية وهو و«مَا دَامَ» جَامِدَانِ فَلا تَصَرُّفَ لَهُمَا. «ما بَرِحَ، مَا زَالَ، مَا انْفَكَّ، مَا فَتِئَ» تَدُلُّ على مُلازَمَةِ الخبرِ لِلاِسْمِ بِشَرْطِ

– وَأَمَّا إِنَّ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ[١]، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرًا شَاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

– وَمَعْنَىٰ «إِنَّ» وَ«أَنَّ» لِلتَّوْكِيدِ، وَ«لَكِنَّ» لِلاِسْتِدْرَاكِ، وَ«كَأَنَّ» لِلتَّشْبِيْهِ، وَ«لَيْتَ» لِلتَّمَنِّي، وَ«لَعَلَّ» لِلتَّرَجِّيْ وَالتَّوَقُّعِ.[٢]

تَقَدُّمِ نَفْيٍ أَوْ شِبْهِهِ ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟﴾ البقرة: ٢١٧، تَصَرُّفُهَا ناقِصٌ: بِغَيرِ الأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ: «لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَرْفُوعًا وَصَحَّحَهُ وَالأَلْبَاني، وقال الشاعر:

«صَاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِيْنُ»

«صاحِ»: مُنادًى مُرَخَّمٌ على غيرِ قِيَاسٍ وَأَصْلُهُ صَاحِبِي، الْفَاءُ: تَعْلِيلِيَّةٌ. «مَا دَامَ» بِشَرْطِ تَقَدُّمِ «ما» الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مريم: ٣١ أي مُدَّةَ دَوَامي حَيًّا، قال النبي ﷺ: «**اللهُ في عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْنِ أَخِيهِ**» أَيْ «مُدَّةَ كَوْنِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، لو كَانَتْ «مَا» مَصْدَرِيَّةً فَقَطْ لم تَعْمَل الظَّرْفِيَّةَ: «يُعْجِبُنِي مَا دُمْتَ صَادِقًا»: دَوَامُكَ فَـ«صَادِقًا» حَالٌ. «زَالَ» وأَخَوَاتُهَا تَصَرُّفُهَا نَاقِصٌ: بِغَيرِ الأَمْرِ وَالمصدرِ. اسْمُهَا مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ: قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ الأحزاب: ٣٦.

(١) فَتُسَمَّيَا اسْمَ إِنَّ وَخَبَرَ إِنَّ.

(٢) «إِنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ وتَوكِيد: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ آل عمران ١٩. «أَنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ وتَوكِيدٍ ومَصْدَرٍ. كَسْرَةُ «إِنَّ»: إذا لم يَسُدَّ مَصْدَرٌ مَسَدَّهَا وَمَعْمُولَيهَا فَهُوَ لِصَدْرِ الْكَلامِ وَلَوْ حُكْمًا إِلاَّ بَعْدَ «قَالَ» وَمَا اشْتُقَّ مِنْهُ: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ﴾ المجادلة ١٩ وَ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَـٰثَةٍ﴾ المائدة

-وَأَمَّا ظَنَنْتُ وَأَخَوَاتُهَا: فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْمُبْتَدَأَ وَالْخَبَرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا مَفْعُولانِ لَهَا، وَهِيَ: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخِلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ[1]، تَقُولُ: ظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا، وَرَأَيْتُ عَمْرًا شاخِصًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[2].

---

٧٣. «لَكِنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ وَإِثْبَاتِ مَا يُتَوَهَّمُ نَفْيُهُ «مَا زَيْدٌ جَبَانًا لَكِنَّهُ بَخِيلٌ» وَ﴿لَقَدْ جِئْنَٰكُم بِٱلْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَٰرِهُونَ﴾ الزُّخْرُفُ ٧٨. «كَأَنَّ» حَرْفُ نَصْبٍ وَالتَّشْبِيهِ: كَأَنَّ مَيْمُونًا أَسَدٌ في الشَّجَاعَةِ. «لَيْتَ» حَرْفُ نَصْبٍ وَالتَّمَنِّي: طَلَبُ الْمُسْتَحِيلِ أَوْ مَا فِيهِ عُسْرٌ شَدِيدٌ: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا﴾ النبأ وَقَوْلُ الْفَقِيرِ: يَا لَيْتَ لي مَالاً فَأَحُجَّ مِنْهُ. «لَعَلَّ» حَرْفُ نَصْبٍ وَالتَّرَجِّي: انْتِظَارُ الْمَحْبُوبِ «لَعَلَّكَ صِدِّيقٌ»، أَوِ التَّوَقُّع: انْتِظَارُ الْمَكْرُوهِ ﴿لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ الشورى ١٧، أَوِ التَّعْلِيل ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ طه ٤٤ ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ آل عمران ١٣٢.

(١) الصَّحِيحُ أَنَّ سَمِعَ لَيْسَ نَاسِخًا كَسَائِرِ أَفْعَالِ الْحَوَاسِّ: ذَاقَ، أَبْصَرَ، لَمَسَ، شَمَّ. ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ﴾ الأنبياء ٦٠ فَالْجُمْلَةُ صِفَةٌ لِـ﴿فَتًى﴾.

(٢) ذَكَرَ ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا لِمُنَاسَبَةِ أَقْسَام النَّوَاسِخِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَنْصُوبَاتِ. هَـٰذِهِ الأَفْعَالُ نَوْعَانِ:

١ – أَفْعَالُ الْقُلُوبِ: مَا يَدُلُّ على الْيَقِينِ: «وَجَدَ، دَرَى، تَعَلَّمْ»، مَا يَدُلُّ على الظَّنِّ: «زَعَمَ، جَعَلَ، هَبْ»، مَا يَرِدُ بِالْوَجْهَينِ: «رَأَى، عَلِمَ، ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ». «وَجَدْتُ الْحِلْمَ نَافِعًا» وَ قال تعالى ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا ۝٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا ۝٧﴾ المعارج وَ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ الإسراء ١٠٢ وَ﴿وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ الزخرف ١٩. تَسُدُّ مَسَدَّهُمَا «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ الْمُشَدَّدَةُ

بَابُ النَّعْتِ[1]

– النَّعْتُ: تَابِعٌ لِلْمَنعُوتِ فِي رَفْعِهِ، وَنَصْبِهِ، وَخَفْضِهِ، وَتَعْرِيْفِهِ، وَتَنْكِيْرِهِ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْعَاقِلَ، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ

وَالْمُخَفَّفَةُ: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ العنكبوت ٢، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنَ الْمُبَارَكِ لِلْفُضَيل بْنِ عِيَاضٍ:

يَا عَابِدَ الْحَرَمَينِ لَوْ أَبْصَرْتَنَا   لَعَلِمْتَ أَنَّكَ فِي الْعِبَادَةِ تَلْعَبُ
مَنْ كَانَ يُخْضِبُ خَدَّهُ بِدُمُوعِهِ   فَنُحُورُنَا بِدِمَائِنَا تَتَخَضَّبُ

وَكَذَا «ذلك» و«ذاك»: «ظَنَنْتُ ذَلِكَ». أَحَبَّ، كَرِهَ، رَجَا وَغَيرُهَا مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ لَكِنَّهَا غَيرُ مَقْصُودَةٍ في هَذَا الْبَابِ.

٢ – أَفْعَالُ التَّصْيِيْرِ: أَي التَّحْوِيل: «صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ» «صَيَّرْتُ الطِّيْنَ خَزَفًا» وَقال اللهُ ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ النساء ١٢٥ وقال الشَّاعِرُ:

إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا فُطَنَا   طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتَنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا   أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا   صَالِحَ الأَعْمَالِ فِيهَا سُفُنَا

(١) «نَعْتُ الْبَيَانِ مُؤَكِّدٌ بَدَلٌ نَسَقْ هَذَا هُوَ التَّرْتِيْبِ فِيْ الْقَوْلِ الأَحَقْ». دَخَلَ في التَّوَابِعِ الْخَمْسَةِ لأنها قَدْ تَكُونُ أَسْمَاءً مَرْفُوعَةً نحوُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ» رَوَاهُ أحمدُ وَصَحَّحَ الأَلْبَاني. إِنَّهُ ذَكَرَ أَرْبَعَةً. سُمِّيَ التَّابِعُ تَابِعًا لأَنَّهُ يَتْبَعُ مَتْبُوعَهُ في الإِعْرَابِ أَي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْجَزْمِ. قَالَ تعالى ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ النساء ٥٩.

الْعَاقِلِ[١].

(١) «النَّعْتُ» لُغَةً الْوَصْفُ، وَاصْطِلاحًا: «تَابعٌ مُشْتَقٌّ أَوْ مُؤَوَّلٌ بِهِ وَاصِفُ مَتْبُوعِهِ أَوْ مُتَعَلِّقِهِ». «مُشْتَقٌّ»: اسْمُ الْفَاعِلِ، صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ، اسْمُ الْمَفْعُولِ، الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ، اسْمُ التَّفْضِيل. «مُؤَوَّلٌ بِهِ»: اسْمُ الإِشَارَةِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ، اسْمُ الْمَوصُولِ: مَرَرْتُ بِزَيدٍ الَّذِي تَزَوَّجَ، ذُوْ بِمَعْنَى صَاحِبٍ أُحِبُّ الرَّجُلَ ذَا الْخُلُقِ، اسْمُ النَّسَبِ: ذِي امْرَأَةٌ دِمَشْقِيَّةٌ، الْمَصْدَرُ: هَؤُلاءِ نِسَاءٌ عَدْلٌ، مَا دَلَّ على التَّشْبِيهِ: هَذَا رَجُلٌ أَسَدٌ أَيْ شُجَاعٌ، ما دَلَّ على عَدَدِ المنعوت: مررتُ بِرِجالٍ ثلاثةٍ، الْجُمْلَةُ: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ﴾ البقرة ٢٨١ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلا أُوتُوا الْجَدَلَ**» رَوَاه التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالأَلْبَانِيُّ. الجملةُ بَعْدَ نكِرَةٍ نَعْتٌ: «رَأَيْتُ طَائِرًا يُزَقْزِقُ» أَيْ مُزَقْزِقًا، وَبَعْدَ مَعْرِفَةٍ حَالٌ: «رأيتُهُ يُبْصِرُ إِلَيْنَا» أَيْ مُبْصِرًا إِلَيْنَا. فَائِدَتُهُ تَخْصِيصُ الْمَنْعُوتِ إِذَا كَانَ نَكِرَةً وَتَوْضِيحُهُ إِذَا كَانَ مَعْرِفَةً وَقَدْ يَكُونُ لِمُجَرَّدِ الْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ نحوُ قَوْلِهِ تعالى ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وَ﴿فَإِذَا قَرَأۡتَ ٱلۡقُرۡءَانَ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ النحل ٩٨، أَوْ لِلتَّرَحُّمِ «اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبْدَكَ الْمُذْنِبَ»، أَوْ لِلتَّوْكِيدِ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفۡخَةٞ وَٰحِدَةٞ﴾ الحاقة ١٣. كُلُّ نَعْتٍ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ في الإِعْرَابِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ٥١﴾ مريم ٣٦ وَ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ الفاتحة وَ﴿وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٥٢﴾ الشورى ٥٢. ثُمَّ النَّعْتُ نَوْعَانِ: النَّعْتُ الْحَقِيقِيُّ: «مَا رَفَعَ ضَمِيرًا مُسْتَتِرًا فِيهِ يَعُودُ على المنعوتِ» ويَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ أَيْضًا في الإِفْرَادِ أَوِ التَّثْنِيَةِ أَوِ الجمْعِ، وَالتَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ لأَنَّ حُكْمَهُ في هَذِهِ الخَمْسَةِ حُكْمُ الْفِعْلِ (كَالنَّعْتِ السَّبَبِيِّ وَالْخَبَرِ الْمُشْتَقِّ وَالحال) قَال النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِمُ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ أَي الَّذِي يَخْصِمُ كَثِيرًا. النَّعْتُ السَّبَبِيُّ: «مَا رَفَعَ اسْمًا ظَاهِرًا مُتَّصِلاً بِضَمِيرٍ يَعُودُ على

- **وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الاسْمُ الْمُضْمَرُ** نَحْوُ أَنَا وَأَنْتَ، **وَالاسْمُ الْعَلَمُ** نَحْوُ زَيْدٍ وَمَكَّةَ، **وَالاسْمُ الْمُبْهَمُ**[١] نَحْوُ هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلاءِ، **وَالاسْمُ الَّذِي فِيهِ الأَلِفُ وَاللاَّمُ** نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْغُلامِ، **وَمَا أُضِيفَ إِلَىٰ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلاءِ الأَرْبَعَةِ**[٢].

المنعوتِ» ويَتْبَعُ مَرْفُوعَهُ في التَّذْكِيرِ أَوِ التَّأْنِيثِ ثم يَبْقَى مُفْرَدًا لأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ: ﴿رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا مِنۡ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا﴾ النساء ٧٥ ﴿أَهْلُ﴾ فَاعِلٌ، جَاءَ زيدٌ الْقَائِمَةُ أُمُّهُ وَمَرَرْتُ بِنِسَاءٍ مُؤَدَّبٍ أَوْلادُهُنَّ. إِذَا كَانَ الاسْمُ المرفوعُ بِالنَّعْتِ جَمْعًا فَالأَفْصَحُ أَنْ يُجْمَعَ جَمْعَ التَّكْسِيرِ: رَأَيْتُ امْرَأَةً قِيَامًا أَبْنَاؤُهَا وَمَرَرْتُ بِالأَبِ الْقُعُودِ أَبْنَاؤُهُ.

(١) وَهُوَ اسْمُ الإِشَارَةِ وَالاسْمُ الْمَوصُولُ: ذَا، الَّذِي.

(٢) ذَكَرَ وَسْطَ التَّوَابعِ لِحَاجَةٍ نَوْعَيْ الاسْمِ: الْمَعْرِفَةَ وَالنَّكِرَةَ. المعرفةُ لِلتَّقْرِيبِ: كلُّ اسْمٍ دَلَّ على مُعَيَّنٍ وَالنَّكِرَةُ الْعَكْسُ. النَّكِرَةُ: مَا عَدَا الْمَعَارِفَ. الْمَعْرِفَةُ بِالتَّرْتِيبِ سَبْعَةٌ:

١ - «الضَّمِيرُ» اسْمٌ وُضِعَ لِمُتَكَلِّم أو مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ. هو بَارِزٌ أو مُسْتَتِرٌ ثُمَّ الْبَارِزُ إِمَّا مُتَّصِلٌ وإما مُنْفَصِلٌ، وَالضَّمِيرُ الْمُتَّصِلُ إِمَّا في مَحَلِّ الرَّفْعِ نحوُ سَجَدْتُ، وَإِمَّا النَّصْبِ نحوُ أُحِبُّكُمْ، وَإِمَّا الْجَرِّ نحوُ بِكُمْ، وَالضَّمِيرُ الْمُنْفَصِلُ إِمَّا في مَحَلِّ الرَّفْعِ نحوُ أَنْتُمَا، وَإِمَّا النَّصْبِ نحوُ ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾.

٢ - «الْعَلَمُ» لُغَةً الْعَلامَةُ وَالأَثَرُ وَالرَّايَةُ. اصْطِلاحًا نَوْعَانِ: عَلَمٌ شَخْصِيٌّ: اسْمٌ وُضِعَ لِشَيْءٍ بِعَينِهِ لا يَتَنَاوَلُ غيرَهُ. هُوَ اسْمٌ نحوُ زَيْدٍ، أو كُنْيَةٌ نحوُ أَبي الْقَاسِم، أو لَقَبٌ نحوُ زَيْنِ تَقِيِّ الدِّينِ. عَلَمٌ جِنْسِيٌّ: اسْمٌ وُضِعَ لِجِنْسٍ: أُسَامَةُ لِلأَسَدِ، ثُعَالَةُ لِلثَّعْلَبِ فَهُوَ في المعنى نكِرَةٌ وَفي اللَّفْظِ مَعْرِفَةٌ: «هَذَا أُسَامَةُ مُقْبِلاً» أو «مُقْبِلٌ».

٣- «اسْمُ الإِشَارَةُ» اسْمٌ وُضِعَ لِمُشَارٍ إِلَيهِ، «ذَا» لِلْمُفْرَدِ الْمُذَكَّر، «ذِيْ، ذِهِ»

لِلْمُفْرَدَةِ المؤَنَّثَةِ وَالجمْعِ غَيرِ الْعَاقِلِ، «ذَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُذَكَّرِ في الرَّفْعِ وَ«ذَيْنِ» في النَّصْبِ وَالجرِّ، «تَانِ» لِلْمُثَنَّى الْمُؤَنَّثِ في الرَّفْعِ وَ«تَيْنِ» في النَّصْبِ وَالجرِّ، لِلْجَمْعِ مُذَكَّرًا كَانَ أَوْ مُؤَنَّثًا «أُولاءِ». هَا التَّنْبِيهِ: «هَذَا، هَتَانِ، هَؤُلاءِ». كَافُ الْخِطَابِ: حرفٌ يَتَصَرَّفُ بحَسَبِ المُخاطَبِ: إذا خَاطَبْتَ نِسَاءً وَتُشِيرُ إلى رَجُلِينِ قُلْتَ: «ذَانِكُنَّ طالِبانِ»، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ الْمُؤْمِنُ» رواه التِّرْمِذِيُّ وصَحَّحَهُ والألبانيُّ، قال اللهُ ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝٤٣﴾ الأعراف ٤٣ ﴿أَن﴾ تَفْسِيرِيَّةٌ لأَنَّهَا سَبَقَتْهَا جُمْلَةٌ فِيهَا مَعْنَى الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ. اللاَّمُ: حَرْفٌ لا تَأْتِي إلاَّ مَعَ الْكَافِ وَقَبْلَهَا وَلا تَدْخُلُ إلاَّ في الْمُفْرَدِ إِذَا لَمْ تَتَقَدَّمْهُمَا ها التَّنْبِيهِ: «ذَلِكَ وذِيْلِكُمْ. يُشَارُ إلى الْقَرِيبِ بِالَّذِي تَجَرَّدَ مِنَ الْكَافِ وَاللام. يُشَارُ إلى المكانِ بـ«هُنا»: ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ۝٢٤﴾ المائدة ٢٤ و«ثَمَّ، ثَمَّةَ».

٤ – الاسْمُ الْمَوْصُوْلُ اسْمٌ افْتَقَرَ إلى صِلَةٍ وَعَائِدٍ، وَالصِّلَةُ جملةٌ والْعَائِدُ ضَمِيرٌ مُطَابِقٌ لِلْمَوصُولِ. الحرْفُ الموصولُ: حَرْفٌ أُوِّلَ مَا بَعْدَهُ بمصْدَرٍ وَلم يُحْتَجْ إلى عَائِدٍ، هو خمسةُ أَحْرُفٍ: «أَنْ»، «أَنَّ»، «ما» المصْدَرِيَّةُ، «كَيْ» المصدرية، «لَو» الدَّالَّةُ على التَّمَنِّي. الاسْمُ الموصولُ إِمَّا مُخْتَصٌّ وَإِمَّا مُشْتَرَكٌ: المخْتَصُّ: «الَّذِي، التي، اللَّذَانِ، اللَّتَانِ، اللَّذَينِ، اللَّتَينِ، الَّذِيْنَ، اللاَّئِيْ، اللاَّتِي». المشْتَرَكُ سِتَّةُ أَلْفَاظٍ: «مَنْ، مَا، أَيٌّ، أَلْ، ذُوْ، ذَا»: «مَنْ» لِلْعَاقِلِ وَ«مَا» لِغَيرِ الْعَاقِلِ وَتُسْتَعْمَلُ الأَرْبَعَةَ الْبَاقِيَةُ «أَيٌّ، أَلْ، ذُوْ، ذَا» لِلْعَاقِلِ وَلِغَيرِهِ. أَيٌّ: مُعْرَبَةٌ إلا إذا أُضِيفَتْ وحُذِفَ صَدْرُ صِلَتِهَا فهي مَبْنِيَّةٌ على الضَّمَّةِ: «رَأَيْتُ أَيُّهُنَّ هي اسْتَقَامَتْ». أَلْ: اسْمٌ مَوْصُوْلٌ إِذَا دَخَلَتْ على اسْمِ الْفَاعِلِ أَوِ اسْمِ المَفْعُوْلِ أَوِ الصِّفَةِ الْمُشَبَّهَةِ بِشَرْطِ أَنْ لا يُرَادَ بِهَا الْعَهْدُ أَوِ الْجِنْسُ. ذُوْ: خَاصَّةٌ بِلُغَةِ طَيِّءٍ: «مَرَرْتُ بِذُوْ تَعْلَمُهَا». ذَا: إذا جَاءَتْ بَعْدَ

– **وَالنَّكِرَةُ**: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُوْنَ آخَرَ، وَتَقْرِيْبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الأَلِفِ وَاللاَّمِ عَلَيْهِ، نَحْوُ الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

«ما» و«مَنْ» الاسْتِفْهَامِيَّتَينِ وَبَعْدَهُمَا مُفْرَدٌ فَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ وَبَدَلٌ «مَنْ ذَا الرَّجُلُ؟ مَاذَا الْبَيْتُ؟» إذا جَاءَتْ بَعْدَهُمَا جملةٌ فـ«ذَا» اسْمٌ مُوْصُوْلٌ ﴿ وَقِيلَ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمۡۚ قَالُواْ خَيۡرٗاۗ ﴾ النحل ٣٠ في قِرَاءَةٍ ﴿خيرٌ﴾ فَبالنَّصْبِ «ذا» مُلْغَاةٌ فَـ«ماذا» مَفْعُولٌ بِهِ وَفي الرَّفْعِ «ذا» غَيرُ مُلْغَاةٍ اسْمٌ مَوْصُوْلٌ مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضِيْ سَجَايَاهُ كُلُّهَا   كَفَى الْمَرْءَ نُبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِبُهْ

«من ذا» اسمُ استفهام مركَّبٌ.

٥ – الْمُعَرَّفُ بِأَلِ الْحَرْفِيَّةِ اسْمٌ مُحَلًّى بِأَلِ التَّعْرِيفِيَّةِ الحرْفِيَّةِ وَهِيَ قِسْمَانِ:

أَل الْعَهْدِيَّةُ: لِلْعَهْدِ الذِّكْرِيِّ: ﴿ فَعَصَىٰ فِرۡعَوۡنُ ٱلرَّسُولَ ﴾ الْمُزَمِّلُ، لِلْعَهْدِ الْحُضُورِيِّ: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ المائدة ٣، لِلْعَهْدِ الذِّهْنِيِّ: «قال النبي ﷺ»

أَل الْجِنْسِيَّةُ نَوْعَانِ:

١ : لاسْتِغْرَاقِ أَفْرَادِ الْجِنْسِ وَضَابِطُهَا: أَنْ يَصْلُحَ حُلُولُ «كُلٍّ» مَحَلَّهَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَ بَيْنَ الشِّرْكِ وَ الْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاةِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢ : لِبَيَانِ حَقِيقَةِ الجنْسِ أَيْ أَنْ لا يَصْلُحَ حُلُولُ «كُلٍّ» محلَّهَا ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾ الأنبياء ٣٠ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. «أَل الزَّائِدَةُ الحرْفِيَّةُ» غيرُ مُفِيدَةٍ لِلتَّعْرِيفِ: الآنَ، اللاتُ، الْعُزَّى، الْحَسَنُ، الْعَبَّاسُ.

٦ – الْمُنَادَى النَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ: يَا زَيْدُ.

٧– مَا أُضِيفَ إلى وَاحِدٍ مِنَ الْخَمْسَةِ الأُوْلَى وهو في مَرْتَبَةِ مَا أُضِيفَ إليه: «اللهُ رَبُّنَا». اسْمُ «الله» أَعْرَفُ المعارِفِ على الإِطْلاقِ.

بَابُ الْعَطْفِ

- وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ: وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثُمَّ، وَأَوْ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلا، وَلَكِنْ، وَحَتَّىٰ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

- فَإِنْ عُطِفَتْ عَلَىٰ مَرْفُوعٍ رُفِعَتْ، أَوْ عَلَىٰ مَنْصُوبٍ نُصِبَتْ، أَوْ عَلَىٰ مَخْفُوضٍ خُفِضَتْ، أَوْ عَلَىٰ مَجْزُومٍ جُزِمَتْ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقْعُدْ[1][2].

---

(١) الْمِثَالُ غيرُ صَحِيحٍ لأَنَّهُ أَعَادَ الْعَامِلَ فَصَارَ عَطْفَ جُمْلَةٍ عَلَى جُمْلَةٍ وَالصَّحِيحُ: زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَيَجْلِسْ بَلْ بَقِيَ مُضْطَجِعًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ فَتَتْعَبَ مِنْ طُولِ الْعِتَابِ وَيَتْعَبُوا

وَلا تَغْتَرِرْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ فَأَكْثَرُ إِيْمَاضِ الْبَوَارِقِ خُلَّبُ

أَوْمَضَ الْبَرْقُ إذا لَمَعَ خَفِيفًا. الْخُلَّبُ: السَّحَابُ يُوْمِضُ بَرْقُهُ حَتَّى يُرْجَا مَطَرُهُ ثُمَّ يُخْلِفُ.

(٢) «عَطْفُ النَّسَقِ» تَابِعٌ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ. الْعَطْفُ لُغَةً الْمَيْلُ والنَّسَقُ: التَّنْظِيمُ. «الْوَاوُ» لِمُطْلَقِ الجمْعِ في الْحُكْمِ لا تَدُلُّ على التَّرْتِيبِ ولا الْمَعِيَّةِ. «الْفَاءُ» لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّعْقِيبِ: التَّرْتِيبِ بِلا مُهْلَةٍ «تَزَوَّجَ زيدٌ هِنْدًا فَوَلَدَتْ لَهُ» أو لِلسَّبَبِيَّةِ ﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ البقرة: ٣٧. «ثُمَّ» لِلتَّرْتِيبِ مَعَ التَّرَاخِي. «أَوْ» بَعْدَ الطَّلَبِ لِلتَّخْيِيرِ أَوِ الإِبَاحَةِ: «تَزَوَّجْ هِنْدًا أَوْ أُخْتَهَا وَجَالِسِ الْعُلَمَاءَ أَوِ الصَّادِقِينَ» وَبَعْدَ الْخَبَرِ لِلشَّكِّ أَوِ الإِبْهَامِ أَوِ التَّفْصِيلِ أَوِ الإِضْرَابِ: «رَمَضَانُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ» ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ سبأ: ٢٤ «الْفِعْلُ مَاضٍ أَوْ مُضَارِعٍ» ﴿ثُمَّ قَسَتۡ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ﴾ البقرة:

بَابُ التَّوْكِيدِ

- التَّوْكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكَّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.

- وَيَكُونُ بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ: وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلٌّ، وَأَجْمَعُ،

---

٧٤. «إمَّا» مِثْلُ «أَوْ» وَلَيْسَتْ حَرْفَ عَطْفٍ على الصَّحِيحِ، لِلتَّخْيِيرِ: ﴿فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً﴾ محمد ٤، لِلتَّفْصِيلِ: ﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ الإنسان ٣. «بَلْ» لِلإِضْرَابِ بعد كَلامٍ مُثْبَتٍ خَبَرًا كَانَ أَوْ أَمْرًا: «اقْرَأْ هَذَا الْكِتَابَ بَلِ الآخَرَ»، لِلاِسْتِدْرَاكِ بعد نَفْيٍ أو نَهْيٍ: «لَنْ يُفْلِحَ الْكَافِرُ بَلِ المؤْمِنُ». إذا كان مَا بَعْدَهَا جُمْلَةً كَانَتْ حَرْفَ ابْتِدَاءٍ: ﴿نُسَارِعُ لَهُمۡ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ بَل لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ المؤمنون ٥٦. «لَكِنْ» لِلاِسْتِدْرَاكِ وَهُوَ تَقْرِيرُ حُكْمِ ما قَبْلَهَا وَإِثْبَاتُ نَقِيضِهِ لِمَا بَعْدَهَا: «لا تُصَاحِبْ أَهْلَ الْبِدْعَةِ لَكِنْ سُنِّيًّا»، له ثَلاثَةُ شُرُوطٍ: إِفْرَادُ مَعْطُوفِهَا، أَنْ يَتَقَدَّمَهَا نَفْيٌ أَوْ نَهْيٌ، ألاَّ تُسْبَقَ بِالْوَاوِ، فإذا لم تَتَوَفَّرِ الشُّرُوطُ فَهِيَ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ أَيْ «لَكِنْ» الْمُخَفَّفَةُ: «لم يَقُمْ زَيدٌ لكنْ قَامَ عَمْرٌو» ﴿أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ يَوۡمَ يَأۡتُونَنَاۖ لَٰكِنِ ٱلظَّٰلِمُونَ ٱلۡيَوۡمَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ مريم ٣٨ ﴿وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ﴾ الإسراء ٤٤. «حَتَّى» لِمُطْلَقِ الجمْعِ مَعَ الْغَايَةِ وَالتَّدْرِيجِ في الشَّرَفِ أَوِ الْخَسِيسَةِ. يُشْتَرَطُ كَوْنُ الْمَعْطُوفِ اسْمًا ظَاهِرًا جُزْءً مِنَ المعطوفِ عليه مُفْرَدًا لا جملةً «يَمُوتُ النَّاسُ حَتَّى الأَنْبِيَاءُ» وَ«أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حتى رَأْسَهَا» «رَاقَنِي السُّنِّيُّ حتى ثَوْبُهُ». «لا» لِنَفْيِ الْحُكْمِ عَمَّا بَعْدَهَا: «الْكِبْرُ رَدُّ الْحَقِّ واحْتِقَارُ غيرِكَ لا حُبُّ الجمَالِ فَكُنْ تَقِيًّا لا رافِضًا الْحَقَّ». يُشْتَرَطُ إِفْرَادُ مَعْطُوفِهَا وَأَنْ تُسْبَقَ بِإِثْبَاتٍ أَوْ أَمْرٍ أَوْ نِدَاءٍ. لَيْسَتْ نَافِيَةً مَعَ أَنَّ فِيهَا مَعْنى النَّفْيِ. «أَمْ» لِطَلَبِ التَّعْيِينِ إِنْ كَانَتْ بَعْدَ همزةِ اسْتِفْهَامٍ دَاخِلَةٍ على أَحَدِ الْمُسْتَوِيَيْنِ: ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجۡنِ ءَأَرۡبَابٞ مُّتَفَرِّقُونَ خَيۡرٌ أَمِ ٱللَّهُ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّارُ﴾ يوسف ٣٩. «لا، لَكِنْ، بَلْ» تَقْتَضِي التَّشْرِيكَ في الإِعْرَابِ دُونَ الْمَعْنَى.

وَتَوَابِعُ أَجْمَعَ وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِيْنَ[١].

بَابُ الْبَدَلِ

– إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنَ اسْمٍ أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.

– وَهُوَ عَلَىٰ أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ

(١) «التَّوْكِيْدُ» تَابِعٌ يُقَرِّرُ مَتْبُوعَهُ. لُغَةً التَّقْوِيَةُ. يَنْفِي احْتِمَالَ الْمَجَازِ وَالْغَلَطِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ وَيَدْفَعُ الْغَفْلَةَ مِنَ السَّامِعِ. هو ضَرْبَانِ لَفْظِيٌّ ومَعْنَوِيٌّ. التَّأْكِيْدُ اللَّفْظِيُّ إِعَادَةُ اللَّفْظِ الأَوَّلِ بِعَيْنِهِ أو بِمُرَادِفِهِ: «سَنَذُوْقُ الْمَوْتَ الْوَفَاةَ» وَ«لا لا أَرْجِعُ إِلَى الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَنِيَ اللهُ مِنْهُ» وَ«أُحِبُّ الْمَرْءَ لِلَّهِ أُحِبُّ الْمَرْءَ لِلَّهِ». كلامُ النَّاظِمِ في التَّأْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ: «أَلْفَاظٌ مُعَيَّنَةٌ: نَفْسٌ، عَيْنٌ، كُلٌّ، جَمِيْعٌ، عَامَّةٌ، كِلاَ، كِلْتَا». يجب اتِّصَالُهَا بِضَمِيرٍ مُطَابِقٍ لِلْمُؤَكَّدِ في الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجمْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ «جَاءَ الخليفةُ نَفْسُهُ أَوْ عينُهُ». يجب إِفْرَادُ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ مَعَ المفْرَدِ وَجَمْعُهُمَا مع الْمُثَنَّى والجمعِ على «أَفْعُل»: جَاءَ الطَّالِبَانِ أَنْفُسُهُمَا أو أَعْيُنُهُمَا، جَاءَ الطُّلاَّبُ أَنْفُسُهُمْ أَوْ أَعْيُنُهُمْ، جَاءَتِ المؤْمِنَاتُ أَنْفُسُهُنَّ». «جَاءَ الْقَومُ كُلُّهُم أَوْ عَامَّتُهُمْ». سَبَقَتْ «كِلاَ، كِلْتَا» في عَلامَاتِ الرَّفْعِ. إذا أُرِيدَتْ تَقْوِيَةُ التَّوْكِيدِ اسْتُعْمِلَ أَجْمَعُ بَعْدَ كُلِّهِ، جَمْعَاءُ بعد كُلِّهَا، أَجْمَعُونَ بعد كُلِّهِمْ، جُمَعُ بعد كُلِّهِنَّ: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ ص ٧٣ وَبِدُونِ كُلٍّ: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الحِجْر ٣٩. «أَكْتَعُ، أَبْصَعُ، أَبْتَعُ» يُؤْتَى بها بعد أَجْمَعَ: «جَاءَتِ الصَّادِقَاتُ كُلُّهُنَّ جُمَعُ كُتَعُ». قال الله ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ يونس ٤ ﴿جَمِيعًا﴾ حَالٌ. جَازَ تَوْكِيدُ النَّكِرَةِ بِفَائِدَةٍ كَحَدِيثِ عَائِشَةَ «مَا عَلِمْتُهُ صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلاَّ رَمَضَانَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْكُلِّ، وَبَدَلُ الاشْتِمَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ.

– نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ أَخُوكَ، وَأَكَلْتُ الرَّغِيْفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِيْ زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الْفَرَسَ، فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ[١].

(١) «الْبَدَلُ»: «تَابِعٌ مَقْصُودٌ بِالْحُكْمِ بِلا وَاسِطَةِ عَاطِفٍ» بَيْنَهُ وَمَتْبُوعِهِ. لُغَةً الْعِوَضُ. هو اسْمٌ أو فِعْلٌ أو جُمْلَةٌ ولا يُشْتَرَطُ أنْ يَتْبَعَ الْمَتْبُوعَ في التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ: قال الله ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَٰطِ ٱللَّهِ﴾ الشورى ٥٢–٥٣ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَينِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي**» الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَاني، إِبْدَالُ فِعْلٍ مِنْ فِعْلٍ: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ الفرقان ٦٨–٦٩، إِبْدَالُ جملةٍ مِنْ جملةٍ: ﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ طه ١٢٠.

١ – بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ: كَوْنُ الْبَدَلِ عَيْنَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ، قال النبي ﷺ: «**لَوْ لم تَكُونُوا تُذْنِبُونَ خَشِيتُ عَلَيكُمْ مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ الْعُجْبَ**» رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَهُوَ في الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَاني وَ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ﴾ البقرة ٢.

٢ – بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلٍّ: يُشْتَرَطُ اتِّصَالُ الْبَدَلِ بِضَمِيرٍ يَعُودُ إلى الْمُبْدَلِ مِنْهُ: ﴿ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ المائدة ٧١ ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ آل عمران ٩٧ أي مِنْهُمْ.

٣ – بَدَلُ الاشْتِمَالِ: مَا بَينَ الْبَدَلِ وَالْمُبْدَلِ مِنْهُ ارْتِبَاطٌ بِغَيرِ الكُلِّيَّةِ وَلا الجُزْئِيَّةِ. يُشْتَرَطُ اتِّصَالُ الْبَدَلِ بِضَمِيرٍ يَعُودُ على الْمُبْدَلِ مِنْهُ: «أَعْجَبَنِي الْمُحَدِّثُ عِلْمُهُ» لأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ على الْعِلْمِ، قال عَزَّ وَجَلَّ ﴿ قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ﴿٥﴾ ﴾ أَيْ فيه، وَ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ﴾ البقرة ٢١٧.

بَابُ مَنْصُوبَاتِ الأَسْمَاءِ

– **الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ**: وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالتَّمْيِيْزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمُ «لا»، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَمَفْعُوْلا ظَنَّ وَأَخَوَاتِهَا، وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوْكِيْدُ، وَالْبَدَلُ[1].

---

٤ – الْبَدَلُ المُغايِرُ لِلْمُبْدَلِ مِنْهُ ثَلاثَةٌ في مِثَالٍ وَاحِدٍ «رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»:
أ– بَدَلُ الْغَلَطِ أَنْ يُقْصَدَ ذِكْرُ الثَّاني فَيَسْبِقُ اللِّسَانُ إلى ذِكْرِ الأَوَّلِ.
ب– بَدَلُ النِّسْيَانِ أَنْ يُقْصَدَ ذِكْرُ الأَوَّلِ ثُمَّ يَتَبَيَّنُ فَسَادُ الْقَصْدِ فَيُذْكَرُ الثَّاني وَالْغَلَطُ بِاللِّسَانِ وَالنِّسْيَانُ بِالْجَنَانِ.
ج– بَدَلُ الإِضْرَابِ أَنْ يُقْصَدَ الأَوَّلُ ثم بَدَا أَنْ يُخْبَرَ بِالثَّاني. الأَحْسَنُ أَنْ يُعْطَفَ التَّابِعُ بِـ«بَلْ» لِئَلاَّ تُتَوَهَّمَ إِرَادَةُ الصِّفَةِ في بَعْضِ الصُّوَرِ: «رَأَيْتُ رَجُلاً حِمَارًا».
التَّابِعُ الْخَامِسُ: «عَطْفُ الْبَيَانِ» تَابِعٌ مُوَضِّحٌ أَوْ مُخَصِّصٌ جَامِدٌ غَيرُ مُؤَوَّلٍ. أَقْسَمَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ، هذا خَاتَمٌ فِضَّةٌ أَيْ فِضِّيٌّ، ﴿وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾ إبراهيم ١٦. يُوَافِقُ مَتْبُوعَهُ في الإِعْرَابِ، التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ، الإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجمْعِ: ﴿أَوْ كَفَّٰرَةٌ طَعَامُ مَسَٰكِينَ﴾ المائدة: ٩٥. وَظِيفَتُهُ كَالنَّعْتِ في التَّوْضِيحِ وَالتَّخْصِيصِ إِلاَّ أَنَّهُ جَامِدٌ. يَصِحُّ في عَطْفِ الْبَيَانِ أَنْ يُعْرَبَ بَدَلَ كُلٍّ مِنْ كُلٍّ إلاَّ في مِثْلِ «فَاطِمَةُ جَاءَ أَخُوهَا أَحْمَدُ» وَ«يَا زَيْدُ الحارِثُ». الْبَدَلُ هو المقصودُ بِالْحُكْمِ دُونَ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَإِنَّهُ ذُكِرَ تَمْهِيدًا لَهُ وَ أَمَّا عَطْفُ الْبَيَانِ فَلَيْسَ هو المقصودَ بَلِ المتبوعُ وإنما ذُكِرَ بَيَانًا لِمَتْبُوعِهِ كَالنَّعْتِ.

(١) المفاعيلُ خمسةٌ: مَفْعُولٌ بِهِ، مُطْلَقٌ، فِيهِ، لَهُ، مَعَهُ.

بَابُ الْمَفْعُولِ بِهِ

– **وَهُوَ**: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ[1].

– **وَهُوَ قِسْمَانِ**: ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ.

– **فَالظَّاهِرُ**: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ.

– **وَالْمُضْمَرُ قِسْمَانِ**: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ.

– **فَالْمُتَّصِلُ اثْنَا عَشَرَ**: وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبَنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبَكِ، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُمْ، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُمْ، وَضَرَبَهُنَّ.

– **وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ**: وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُمْ، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُمْ، وَإِيَّاهُنَّ.

بَابُ الْمَصْدَرِ

– **الْمَصْدَرُ**: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِيْ يَجِيْءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيْفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.

---

(١) الْفِعْلُ: المصدرُ الصَّادِرُ عَنِ الْفَاعِلِ. «الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ»: عليه. هو «مَا وَقَعَ عليه فِعْلُ الْفَاعِلِ». الْمُسْنَدُ وَالْمُسْنَدُ إِلَيهِ رُكْنَا الْجُمْلَةِ نحوُ الْفِعْلِ التَّامِّ، الْفَاعِلِ، الْخَبَرِ، الْمُبْتَدَإِ. غيرُهُمَا فَضْلَةٌ وَأَدَاةٌ. الْفَضْلَةُ اسْمٌ يُذْكَرُ لِتَتِمَّةِ مَعْنَى الرُّكْنَينِ نَحْوُ الْمَفَاعِيلِ. الأَدَاةُ كَلِمَةٌ تَكُونُ رَابِطَةً بَينَ الرُّكْنَينِ أَوْ بَيْنَ أَحَدِهِمَا وَبَيْنَ الْفَضْلَةِ أَوْ بين جُمْلَتَينِ نحو أَدَواتِ الشَّرْطِ، «كَانَ».

– **وَهُوَ قِسْمَانِ:** لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ. فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ نَحْوَ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً، وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَىٰ فِعْلِهِ دُوْنَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نَحْوَ: جَلَسْتُ قُعُودًا وَقُمْتُ وُقُوفًا وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[1].

---

(١) «الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ». المصْدَرُ اسْمُ الحَدَثِ الصَّادِرِ مِنَ الْفَاعِلِ «قُمْتُ قِيَامًا» أَوِ الْقَائِمِ بِهِ «مَرِضْتُ مَرَضًا» الْمُشْتَمِلُ على جميعِ حُرُوفِ الْفِعْلِ. هُوَ «الْمَصْدَرُ الصَّرِيحُ الْمَنْصُوبُ بِعَامِلٍ مِنْ لَفْظِهِ الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ أَوِ الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِهِ أَوْ لِعَدَدِهِ وَقَدْ يُنَابُ عَنْ هَذَا الْمَصْدَرِ». هو ثلاثةٌ:
١ – الْمُؤَكِّدُ لِعَامِلِهِ ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ النساء: ١٦٤.
٢ – الْمُبَيِّنُ لِنَوْعِ عَامِلِهِ: ﴿كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَٰهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ القمر: ٤٢ هذا بِالإِضَافَةِ أَوْ بِأَلِ الْعَهْدِيَّةِ أَوْ بِالصِّفَةِ، قَدْ يُسْتَعْمَلُ اسْمُ الْهَيْئَةِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ فَقَطْ على وَزْنِ «فِعْلَةٍ» بِالْوَصْفِ أَوْ بِالإِضَافَةِ: امْشِ مِشْيَةً مُتَوَاضِعَةً.
٣ – الْمُبَيِّنُ لِعَدَدِ عَامِلِهِ: «أَكَلْتُ أَكْلَةً وَرَكَعْتُ رَكْعَتَيْنِ أَوْ رَكَعَاتٍ»، مَصْدَرُ الْمَرَّةِ مِنَ الْفِعْلِ الثُّلاثِيِّ على وَزْنِ «فَعْلَةٍ» ومِنْ غَيرِ الثُّلاثِيِّ على وَزْنِ المصْدَرِ الأَصْلِيِّ مع زِيَادَةِ تَاءٍ فِي آخِرِهِ: تَكْبِيرَةً، اسْتِغْفَارَةً. الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ النَّائِبُ عَنِ الْمَصْدَرِ: مِنْهُ: «كُلٌّ، بَعْضٌ» مُضَافَيْنِ لِلْمَصْدَرِ: ﴿وَلَن تَسْتَطِيعُوٓا۟ أَن تَعْدِلُوا۟ بَيْنَ ٱلنِّسَآءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ۖ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ﴾ النساء: ١٢٩، اسْمُ التَّفْضِيلِ: «اسْتَقَامَ عَبْدُ الرَّحْمَانِ أَحْسَنَ اسْتِقَامَةٍ»، الْعَدَدُ: ﴿ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ۖ﴾ النور: ٢، اسْمُ الآلَةِ: «ضَرَبْتُهُ سَوْطًا»، صِفَةُ الْمَصْدَرِ الْمَحْذُوفِ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَسَآءَ فَعَلَيْهَا ۖ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ الجاثية: ١٥، اسْمُ الْمَصْدَرِ: «وُضُوْءٌ» مِنْ تَوَضَّأَ، «غُسْلٌ» مِنْ اغْتَسَلَ، «كَلامٌ» مِنْ تَكَلَّمَ، «عَطَاءٌ» مِنْ أَعْطَى، «صَلاةٌ» مِنْ صَلَّى: ﴿وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ نوح: ١٧، ضَمِيرُهُ: ﴿فَإِنِّىٓ أُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا لَّآ أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ المائدة: ١١٥، مُرَادِفُهُ: «شَنِئْتُ الْمُبْتَدِعَ بُغْضًا»، ما يَدُلُّ على نَوْعِهِ: «رَجَعْتُ الْقَهْقَرَى»، اسْمُ الإِشَارَةِ: «احْذَرِ الْبِدْعَةَ هَذَا الْحَذَرَ».

بَابُ ظَرْفِ الزَّمَانِ وَظَرْفِ الْمَكَانِ[1]

– **ظَرْفُ الزَّمَانِ:** هُوَ اسْمُ الزَّمَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيْرِ «فِي» نَحْوُ: الْيَوْمَ[2]، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدْوَةً[3]، وَبُكْرَةً، وَسَحَرًا[4]، وَغَدًا، وَعَتَمَةً[5]، وَصَبَاحًا[6]، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا[7]، وَأَمَدًا، وَحِيْنًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

– **ظَرْفُ الْمَكَانِ:** هُوَ اسْمُ الْمَكَانِ الْمَنْصُوبُ بِتَقْدِيْرِ «فِي» نَحْوُ:

---

(١) الظَّرْفُ لُغَةً الْوِعَاءُ. ظَرْفُ الزَّمَانِ وَظَرْفُ الْمَكَانِ هُمَا: «الْمَفْعُوْلُ فِيْهِ»: كُلُّ اسْمِ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ سُلِّطَ عَلَيهِ عَامِلٌ على مَعْنَى «في». تَصِحُّ الجملةُ جَوَابًا لِـ«متى» أو «أَيْنَ»: قال تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تُبْعَثُونَ﴾ المؤمنون: ١٦ وَ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾ الأنعام: ١٨. ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ الإنسان: ١٠ ﴿يَوْمًا﴾ مفعولٌ به لأنَّ الخوفَ وَقَعَ عليه لا فيه، «يَخَافُ الْكَسُولُ يَوْمَ الامْتِحَانِ» جَازَ الْوَجْهَانِ مَعَ خِلافِ المعنى.

(٢) مَنْصُوبٌ عَلَى الْحِكَايَةِ.

(٣) «غُدْوَةً» و«بُكْرَةً» بَيْنَ صَلاةِ الْغَدَاءِ وَطُلُوعِ الشَّمْسِ: ﴿وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ الأحزاب: ٤٢.

(٤) السَّحَرُ آخِرُ اللَّيلِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ.

(٥) «عَتَمَةً» ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ.

(٦) الصَّبَاحُ ضِدُّ الْمَسَاءِ مِنَ النَّهَارِ.

(٧) «أَبَدًا» لِلَّذِي لا نِهَايَةَ لَهُ، «أَمَدًا» لِغَايَةٍ: لا أُخَاصِمُكَ أَمَدَ حَيَاتِكَ.

أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ، وَتَحْتَ، وَعِنْدَ[١]، وَمَعَ، وَإِزَاءَ[٢]، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهُنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[٣].

بَابُ الْحَالِ

– **الْحَالُ**: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ مُسْرَجًا، وَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ رَاكِبًا[٤]،

---

(١) «عِنْدَ» لِلْحُضُورِ لا لِلْمِلْكِ.

(٢) «حِذَاءَ، تِلْقَاءَ، إِزَاءَ»: مُقَابِلَ وَمُوَاجِهَ.

(٣) جَمِيعُ أسماءِ الزَّمَانِ تَقْبَلُ النَّصْبَ على الظَّرْفِيَّةِ أَمَّا أسماءُ المكانِ فلا إلا ثَلاثَةٌ: المُبْهَمُ: مَا لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ مَحْدُودَةٌ كَـ«حَيْثُ» وأسماءِ الْجِهَاتِ السِّتِّ: فوقَ، تحتَ، يمينَ، شِمالَ، أمامَ، خلفَ بخلافِ الْبَيْتِ، أسماءُ الْمَقَايِيْسِ كالْمِيْلِ (١٦٠٩ مِتْرٍ)، وَالفَرْسَخِ (ثَلاثَةُ أَمْيَالٍ)، وَالْبَرِيدِ (أَرْبَعَةُ فَرَاسِخَ): جَرَيْتُ أَرْبَعَةَ أَمْيَالٍ وَمَشَيْتُ مِيلاً، مَا كَانَ مُشْتَقًّا مِنْ مَصْدَرِ عَامِلِهِ: اسْمُ المكانِ: مَسْعًى، مَبْدَأٌ، مَرْسَمٌ ومَرْجِعٌ، مَوْعِدٌ ويُصَاغَانِ مِنْ غَيرِ الثُّلاثِيِّ على وَزْنِ اسْمِ الْمَفْعُولِ: جَلَسْتُ مَجْلِسَ الْخَطِيبِ وَصَلَّيْتُ مُصَلاَّهُ وَأَنَا ذَاهِبٌ مَذْهَبَ السَّلَفِ الصَّالح. يُنَابُ عَنِ الظَّرْفِ أَشْيَاءُ: مَشَيْتُ كُلَّ النَّهَارِ، وَقَفْتُ طَوِيْلاً أي زمانًا طويلاً، انْتَبَذْتُ عَنِ الْقَوْمِ تِلْكَ النَّاحِيَةَ، سَافَرْتُ ثَمَانِينَ يَوْمًا، سَافَرْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ (الْمَصْدَرُ)، يَوْمَ الْخَمِيسِ سِرْتُهُ (الضَّمِيرُ في بَابِ الاشْتِغَالِ). قَالَ الشَّاعِرُ:

مَن ذَا الَّذِي مَا سَاءَ قَطْ وَمَنْ لَهُ الْحُسْنَى فَقَطْ: «قَطْ» قَطُّ: ظَرْفُ زَمَانٍ لاسْتِغْرَاقِ الماضي مُخْتَصٌّ بِالنَّفْيِ، «لَهُ» مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ حَالٌ لِلْخَبَرِ، «فَقَطْ» مِثْلُ فَحَسْبُ وهي بِمَنْزِلَةِ «لا غَيرُ»، الْفَاءُ زَائِدَةٌ.

(٤) صَاحِبُهَا الْفَاعِلُ أَوِ الْمَفْعُولُ بِهِ. وَجَازَ كَوْنُ صَاحِبُهَا فَاعِلاً وَمَفْعُولاً: لَقِيْتُ زَيْدًا مُتَحَابَّيْنِ.

وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ[١].

---

(١) «الْحَالُ» لُغَةً: مَا عَلَيهِ الإِنْسَانُ مِنْ خَيرٍ أَوْ شَرٍّ. قَالَ اللهُ ﴿وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًاۗ﴾ الأنعام: ١٢٦ أَيْ حَالَ كَوْنِهِ مُسْتَقِيمًا، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «**بَدَأَ الإِسْلامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ**» رَوَاهُ مُسْلِمٌ. اصْطِلاحًا: «وَصْفٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ مَنْصُوبٌ مُفَسِّرٌ لِمَا اسْتَبْهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ أَوْ مُؤَكِّدٌ لِصَاحِبِهَا». الْوَصْفُ: اسْمُ الْفَاعِلِ، اسْمُ الْمَفْعُولِ، صِيغَةُ الْمُبَالَغَةِ، اسْمُ التَّفْضِيلِ، الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ وقَدْ يَكُونُ مُؤَوَّلاً: أَسَدًا أَيْ شُجَاعًا، وَالْمَصْدَرُ يَقَعُ حَالاً بِتَأْوِيلِ كَثِيرًا: ﴿وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًاۚ﴾ الأعراف: ٥٦ أَيْ خَائِفِينَ وَطَامِعِينَ. «الهيئات»: صِفَاتِ صَاحِبِهَا وَقْتَ وُقُوعِ الْفِعْلِ. ﴿وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ١٤٢﴾ النساء: ١٤٢ أَيْ حَالَ كَوْنِهِمْ كُسَالَى. عَلامَةُ الْمُفَسِّرَةِ: وُقُوعُهَا جَوَابًا لِـ«كَيْفَ» بخلافِ الحالِ الْمُؤَكِّدَةِ ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ العنكبوت: ٣٦. صَاحِبُهَا فَاعِلٌ أَوْ مِنَ الْمفَاعِيلِ الْخَمْسَةِ أَوْ خَبَرٌ أَوْ مجرورٌ بِالْحَرْفِ «نَظَرْتُ إلى السُّنَّةِ رَائِعَةً» أَوْ بِالْمُضَافِ بِأَحَدِ شَرْطَينِ: كَوْنِ المضافِ جُزْءًا مِنَ المضافِ إليه أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ في صِحَّةِ حَذْفِهِ وَالاسْتِغْنَاءِ عَنْهُ بالمضافِ إليه: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا﴾ الحِجْر: ٤٧ وَ﴿ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ﴾ النحل: ١٢٣، أَوْ كَوْنِ المضافِ عَامِلاً في الحال ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ المائدة: ١٠٥. قَدْ يَكُونُ الْحَالُ جُمْلَةً بِوَاوٍ أَوْ ضَمِيرٍ أَوِ الاثْنَيْنِ ﴿وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّۖ﴾ البقرة: ٣٦ ﴿لِبَعْضٍ﴾ مُتَعَلِّقٌ بِـ﴿عَدُوٌّۖ﴾، بِوَاوِ الْحَالِ إذا صَحَّ أَنْ يَحُلَّ محلَّهَا «إِذْ»: «مَاتَ ابْنِي وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ» وَفِي هَذَا الْمِثَالِ لا تَكُونُ الْحَالُ مُفَسِّرَةً وَلا مُؤَكِّدَةً. إِنْ صُدِّرَتْ الْجُمْلَةُ الْحَالِيَّةُ بِمُضَارِعٍ مُثْبَتٍ لَمْ يَجُزْ اقْتِرَانُهَا بِالْوَاوِ إِلاَّ بِضَمِيرٍ وَإِلاَّ أُوِّلَ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَإٍ «قُمْتُ وَأَبْتَسِمُ»: وَأَنَا أَبْتَسِمُ وَهُنَا الْجُمْلَةُ مُؤَوَّلَةٌ بِوَصْفٍ مُشْتَقٍّ: مُبْتَسِمًا، وَإِذَا كَانَتْ مُصَدَّرَةً بِفِعْلٍ مَاضٍ وَجَبَ الاقْتِرَانِ بِالْوَاوِ وَإِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَاضِي مُثْبَتًا وَجَبَ الإِتْيَانُ بِقَدْ: «صَلَّيْتُ وَمَا رَأَيْتُكَ،

– وَلا يَكُونُ الْحَالُ إِلاَّ نَكِرَةً(١)، وَلا يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ(٢)، وَلا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلاَّ مَعْرِفَةً(٣).

وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ» إِلاَّ إِذَا أَتَى بَعْدَ إِلاَّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلا غَلَبَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. الْعَامِلُ فِي الحالِ هُوَ الْعَامِلُ فِي صَاحِبِهَا وَهُوَ الْفِعْلُ أَوْ مَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ أَوْ مَا تَضَمَّنَ مَعْنى الْفِعْلِ كَأَدَوَاتِ التَّشْبِيهِ وَالتَّمَنِّي وَالتَّرَجِّي وَالاسْتِفْهَامِ وَأسماءِ الإِشَارَةِ: ﴿وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ هود: ٧٢. الْخَبَرُ وَالنَّعْتُ أَخَوَا الْحَالِ فِي الْوَصْفِ وَفِي مَسْأَلَةِ الْحَقِيقِيَّةِ وَالسَّبَبِيَّةِ: ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ۝١ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ۝٢ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ﴾ الأنبياء: ١ إلى ٣ ﴿قُلُوبُ﴾ فَاعِلٌ لِـ﴿لَاهِيَةً﴾. السَّفِينَةُ يَقِظٌ رُبَّانُهَا: «السفينة» مبتدأ، «يقظ» خبر، «رُبَّان» فَاعِلٌ، «هَا» رَابِطٌ بَيْنَ الْمُبْتَدَإِ وَالخبرِ مُضَافٌ إِلَيهِ.

(١) وَإِذَا وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَعْرِفَةِ أُوِّلَ بِنَكِرَةٍ نحوُ «نَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ» أَيْ مُنْفَرِدًا.

(٢) بِمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدَ رُكْنَيِ الْجُمْلَةِ بَلْ هُوَ فَضْلَةٌ، وَقَدْ لا يُسْتَغْنَى عَنْهَا نحوُ ﴿لَاعِبِينَ﴾ فِي قَوْلِهِ تعالى ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ الأنبياء: ١٦ وَ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الإسراء: ٣٧، وَيَجُوزُ تَقْدِيمُ الْحَالِ على صَاحِبِهِ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ سبأ: ٢٨ فـ﴿كَافَّةً﴾ حال لِـ﴿النَّاسِ﴾ و بمعنى جميعًا، وَتَقْدِيمُهُ عَلَى عَامِلِهِ: ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ القلم: ٤٣ ﴿خَاشِعَةً﴾ حال وَيَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ، ﴿أَبْصَارُهُمْ﴾ فَاعِلٌ لِـ﴿خَاشِعَةً﴾، ﴿هُمْ﴾ مِنْ ﴿تَرْهَقُهُمْ﴾ صَاحِبُ الْحَالِ. قَدْ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ عَلَيهِمَا: كَيْفَ لَقِيتَ عَبْدَ اللهِ؟

(٣) صَاحِبُهَا نَكِرَةٌ بِمُسَوِّغٍ:

١ – تَقَدُّمُ الْحَالِ على صَاحِبِهَا «صَلَّى بِنَا مُسْتَحْضِرًا قَلْبَهُ رَجُلٌ».

بَابُ التَّمْيِيزِ

– التَّمْيِيزُ: هُوَ الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الْمُفَسِّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا، وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا، وَطَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا، وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا، وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً، وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا(١).

٢– تَقَدُّمُ النَّفْيِ أَوِ النَّهْيِ على صَاحِبِهَا ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ۝٢٠٨﴾ الشعراء: ٢٠٨ «لا يَمُتْ أَحَدٌ كَافِرًا».

٣– تخصيصه بإِضَافَةٍ ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ۝١٠﴾ فُصِّلَتْ: ١٠ ﴿سَوَاءً﴾ أَيْ تَسَاوَتْ.

(١) «التَّمْيِيزُ» لُغَةً التَّفْصِيلُ، اصْطِلاحًا: اسْمٌ صَرِيحٌ فَضْلَةٌ نَكِرَةٌ جَامِدٌ مُفَسِّرٌ لِمَا اسْتَبْهَمَ مِنَ الذَّوَاتِ. هو نَوْعَانِ:

١– مُمَيِّزُ الْمُفْرَدِ: ما كان مُفَسِّرًا لِاسْمٍ مُبْهَمٍ مَلْفُوظٍ:

أ– الْعَدَدُ: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾ المعارج: ٤.

ب– الْمِقْدَارُ: الْكَيْلُ «عِنْدِي صَاعٌ تَمْرًا وَلِتْرٌ حَلِيبًا»، الْوَزْنُ «عِنْدِي قِنْطَارٌ (٤٥ كيلو) فِضَّةً وَكِيلُوْجِرَامٌ نُحَاسًا»، الْمِسَاحَةُ «زَرَعَ الْفَلاحُ فَدَّانًا قُطْنًا» (٤٢٠٠ مِتْرٍ مُرَبَّعٍ)، الْمِقْيَاسُ «اشْتَرَيْتُ ذِرَاعًا صُوفًا».

ج– شِبْهُ الْمِقْدَارِ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧﴾ الزَّلْزَلَةُ.

د– مَا كَانَ فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ: «هَذَانِ خَاتَمٌ حَدِيدًا» وَيجوزُ لهذا النَّوْعِ الإِتْبَاعُ على أَنَّهُ بَدَلٌ أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ: حَدِيدٌ. يجوزُ في تمييزِ المقدارِ وَمَا كان فَرْعًا لِلتَّمْيِيزِ أَنْ يُجَرَّ بالإِضَافَةِ أَوْ بـ«مِنْ».

٢– مُمَيِّزُ الْجُمْلَةِ: ما كان مُفَسِّرًا لِنِسْبَةٍ مُبْهَمَةٍ مَلْحُوظَةٍ فِي جُمْلَةٍ، فَالْمُمَيِّزُ مَصْدَرٌ

- وَلا يَكُونُ إِلاَّ نَكِرَةً، وَلا يَكُونُ إِلاَّ بَعْدَ تَمَامِ الْكَلامِ[١].

بَابُ الاسْتِثْنَاءِ[٢]

- **وَحُرُوفُ[٣] الاسْتِثْنَاءِ ثَمَانِيَةٌ**: وَهِيَ: إِلاَّ، وَغَيْرٌ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٌ، وَخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا.

- **فَالْمُسْتَثْنَىٰ بِإِلاَّ**: يُنْصَبُ **إِذَا كَانَ الْكَلامُ تَامًّا مُوْجَبًا**[٤]، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدًا، وَخَرَجَ النَّاسُ إِلاَّ عَمْرًا. **وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ مَنْفِيًّا تَامًّا** جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ

مُحَوَّلٌ عَنِ الْفَاعِلِ: «تَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا» أَيْ تَصَبَّبَ عَرَقُ زَيْدٍ، أَوْ مُحَوَّلٌ عَنِ المفعولِ به: ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ القمر: ١٢، أَوْ مُحَوَّلٌ عَنِ المبتدإِ الْوَاقِعِ بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴾ الكهف: ٣٩ أَيْ جَدَلُ الإِنْسَانِ أَكْثَرُ مِنْ جَدَلِ شَيْءٍ آخَرَ، أَوْ غَيرُ محوَّلٍ «امْتَلأَ الإِنَاءُ مَاءً». النَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الْمُفْرَدِ: الْمُفْرَدُ، و النَّاصِبُ لِتَمْيِيزِ الجملةِ: الْفِعْلُ وَمَا يَعْمَلُ عَمَلَهُ.

(١) بِمَعْنَى الَّذِي مَضَى فِي الْحَالِ. لا يَتَقَدَّمُ على عَامِلِهِ بَلْ عَلَى مُمَيَّزِهِ في نحوِ «طَابَ نَفْسًا محمدٌ».

(٢) «الاسْتِثْنَاءُ» الإِخْرَاجُ مِنْ حُكْمِ مَا قَبْلُ بِـ«إِلاَّ» أو إِحْدَى أَخَوَاتِهَا.

(٣) بَلْ: أَدَوَاتُ، لأَنَّ مِنْهَا أَحْرُفًا وَأَسْمَاءً وَأَفْعَالاً.

(٤) «يُنْصَبُ» بِإِلاَّ وُجُوبًا. الْكَلامُ التَّامُّ: مَا ذُكِرَ فيه الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ. الكلامُ الْمُوْجَبُ: ما لم يَتَقَدَّمْ عليه نَفْيٌ ولا شِبْهُهُ: النَّهْيُ والاسْتِفْهَامُ الإِنْكَارِيُّ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى إِلا الْمُجَاهِرِينَ**» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. الاسْتِثْنَاءُ الْمُتَّصِلُ: كَوْنُ الْمُسْتَثْنَى بَعْضًا مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنه، وَالاسْتِثْنَاءُ الْمُنْقَطِعُ: عَكْسُهُ، وَفِي بَابِ الْكَلامِ الْمَنْفِيِّ التَّامِّ إِذَا كَانَ الاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا أَوْجَبَ الْحِجَازِيُّونَ النَّصْبَ وَأَجَازَ التَّمِيمِيُّونَ الْبَدَلِيَّةَ نحوُ «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ حِمَارًا أَوْ حِمَارٌ».

وَالنَّصْبُ عَلَىٰ الاسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلاَّ زَيْدٌ وَإِلاَّ زَيْدًا[١]. **وَإِنْ كَانَ الْكَلامُ نَاقِصًا** كَانَ عَلَىٰ حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: مَا قَامَ إِلاَّ زَيْدٌ، وَمَا ضَرَبْتُ إِلاَّ زَيْدًا، وَمَا مَرَرْتُ إِلاَّ بِزَيْدٍ[٢].

- **وَالْمُسْتَثْنَىٰ بِغَيْرٍ، وَسِوًى، وَسُوًى، وَسَوَاءٍ**: مَجْرُورٌ لا غَيْرُ[٣].

---

(١) قال اللهُ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ ﴿٢﴾ ﴾ آلُ عِمْرَانَ: ٢ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ «بِحَقٍّ» وَالْمَحْذوفُ كَالْمَذْكُورِ، وَ﴿ قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحِجْرُ: ٥٦، لا تَتْرُكْ بَنِيكَ عَلَى شَيءٍ إِلا الإِسْلامِ أَو الإِسْلامَ. الأَفْصَحُ الْبَدَلُ.

(٢) قَالَ سُبْحَانَهُ ﴿وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾﴾ آل عمران: ١٨٥ وَ﴿ ۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾ الأنعام: ٥٩ وَ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ الإسراء: ٢٣ وَ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ الأعراف: ٩٩ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

هَلِ الدَّهْرُ إِلاَّ سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقَضِي ... بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلاءٍ وَمِنْ خَفْضِ

(٣) «صَلَّوْا في الْمَسْجِدِ غَيْرَ مُنافِقٍ، وَمَا ارْتَدُّوا غَيْرُهُ أَوْ غيرَهُ، فَهَلْ خَسِرَ سَوَاؤُهُ. هُنَا انْتَقَلَ الإِعْرَابُ مِنَ الْمُسْتَثْنَى إِلى أَدَاةِ الاسْتِثْنَاءِ مِنَ النَّصْبِ بِالأَدَاةِ أَوْ مِنَ الْبَدَلِ أَوْ مِنْ حَسَبِ الْعَامِلِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ:

كُلُّ الْعُلُومِ سِوَى الْقُرْآنِ مُشْغِلَةٌ ... إِلاَّ الْحَدِيثَ وَإِلاَّ الْفِقْهَ فِي الدِّينِ

الْعِلْمُ مَا كَانَ فِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا ... وَمَا سِوَى ذَاكَ وَسْوَاسُ الشَّيَاطِينِ

«سِوَى» الثَّانِيَةُ بِمَعْنَى غَيرِ ظَرْفٌ. «إلاَّ» بمعنى «غير»: «لو كَانَ مَعِي دَرَاهِمُ إِلاَّ هذا الدِّرْهَمُ لَبَذَلْتُهَا» وقال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ الأنبياء: ٢٢ إِلاَّ مع ما بَعْدَهَا صِفَةٌ لِـ﴿ءَالِهَةٌ﴾ وإلاَّ فَسَدَ المعنى

– وَالْمُسْتَثْنَىٰ بِخَلاَ، وَعَدَا، وَحَاشَا: يَجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ خَلاَ زَيْدًا وَ زَيْدٍ، وَعَدَا عَمْرًا وَعَمْرٍو، وَحَاشَا بَكْرًا وَبَكْرٍ[1].

بَابُ «لا»

– اعْلَمْ أَنَّ «لا» تَنْصِبُ النَّكِرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَةَ وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لا»، نَحْوُ: لا رَجُلَ فِي الدَّارِ[2].

لاقْتِضَاءِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ فِيهِمُ اللهُ لَمْ تَفْسُدَا.

(١) «أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ   وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ»

أَيْ كُلُّ نعيمٍ حِسِّيٍّ مِنَ الدُّنْيَا. هَذَا كَلِمَةُ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ الصَّحَابِيِّ. إذا اتَّصَلَتْ «ما» المصْدَرِيَّةُ بها تَعَيَّنَ النَّصْبُ عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ لأَنَّ الأَدَاةَ حِينَئِذٍ فِعْلٌ وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ وُجُوبًا، وَ إِذَا تَجَرَّدَتْ مِنْ «مَا» جَازَ الْجَرُّ عَلَى أَنَّهَا حَرْفٌ وَالنَّصْبُ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ. لا يُؤْتَى بِـ«مَا» مَعَ حَاشَا. لا يُسْتَعْمَلُ حَاشَا إلاَّ مع تَنْزِيهِ الْمُسْتَثْنَى نحو «لا تَعْبُدْ حاشا اللهَ». يُقَالُ: حَاشَ وَحَشَا.

(٢) إِذَا لم تتكَرَّرْ فَوَجَبَ النَّصْبُ وَإِنْ تَكَرَّرَتْ جَازَ كَمَا يَأْتِي. قال النبي ﷺ: «لا نَبِيَّ بَعْدِيْ» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. تَعْمَلُ عَمَلَ «إِنَّ» بِثَلاثَةِ شُرُوطٍ: كَوْنِ اسمِهَا وخَبَرِهَا نَكِرَتَينِ، كَوْنِ اسْمِهَا مُتَّصِلاً بها، كَوْنِهَا غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِجَارٍّ: لا زَيدٌ فِي الدَّارِ. لا فِي الْجَنَّةِ شَقِيٌّ وَلا كَافِرٌ. غَضِبْتُ مِنْ لا شَيْءٍ. اسْمُهَا ثَلاثَةٌ:

١– إِنْ كَانَ مُضَافًا إِلى نَكِرَةٍ.

٢– أَوْ مُشَبَّهًا بِالمضافِ فَهُوَ مُعْرَبٌ مَنْصُوبٌ: «لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ، لا طَالِبًا عِلْمًا مَمْقُوتٌ» بخلافِ «لا صَاحِبُ الْعِلْمِ ممقوتٌ»، والشَّبِيهُ بالمضاف: كُلُّ اسْمٍ تَعَلَّقَ بِهِ شَيْءٌ مِنْ تَمَامِ مَعْنَاهُ وَيَكُونُ إِمَّا مَفْعُولاً: «لا مُهْمِلاً دَرْسَهُ فائزٌ، لا جَالِسًا عِنْدَ الجنَّةِ حَسْرانُ» وإِمَّا جَارًّا وَمجرُورًا: «لا خَيرًا مِنْ زَيدٍ عِنْدَنَا» وإِمَّا مَرْفُوعًا:

– فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجَبَ تَكْرَارُ «لا»، نَحْوُ: لا فِي الدَّارِ رَجُلٌ وَلا امْرَأَةٌ[1].

– فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَإِلْغَاؤُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا رَجُلَ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةَ، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: لا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلا امْرَأَةٌ[2].

«لا حَسَنًا خُلُقُهُ مَذْمُومٌ».

٣– إِنْ كان مُفْرَدًا بُنِيَ على ما يُنْصَبُ به: «لا رَجُلَيْنِ في الدَّارِ، لا قَائِمِيْنَ في السُّوْقِ، لا مُسْلِمَاتِ حَاضِرَاتٌ». لا قَارِئًا كِتَابَهُ، لا قَارِئُ كِتَابِهِ.

(١) ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾ الصافات: ٤٧. لم يُوْجِبِ التَّكْرَارَ المبردُ و ابن كيسان.

(٢) «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إلا بِاللهِ» جَازَ في النَّكِرَةِ الأُوْلَى الْفَتْحُ وَالرَّفْعُ وَهَذَا في خَمْسَةِ أَوْجُهٍ:

١– إِنْ بَنَيْتَ النَّكِرَةَ الأُوْلى جَازَ في الثَّانِيَةِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ: الْبِنَاءُ وَالنَّصْبُ والرَّفْعُ.

٢– إِنْ رَفَعْتَ النَّكِرَةَ الأُوْلى جَازَ في الثَّانِيَةِ الرَّفْعُ وَالْبِنَاءُ: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ الطور: ٢٣. إذا نَعَتَّ اسْمَ «لا» مُفْرَدًا بِنَعْتٍ مُفْرَدٍ ولَمْ يَفْصِلْ بين النَّعْتِ والْمَنْعُوتِ فَاصِلٌ جَازَ في النَّعْتِ الْبِنَاءُ وَالنَّصْبُ وَالرَّفْعُ: «لا إِنْسَانَ حَقِيرَ (أَوْ حَقِيرًا أَوْ حَقِيرٌ) في الجنَّةِ»، إِنْ فُصِلَ بين النَّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ أَوْ كَانَ النَّعْتُ غَيرَ مُفْرَدٍ جَازَ الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ: «لا إِنْسَانَ في الجنَّةِ حَقِيرٌ أَوْ حَقِيرًا». إِنْ كان اسْمُ «لا» مَنْصُوبًا لَيْسَ لِلنَّعْتِ إِلاَّ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ. إِنْ كان اسْمُ «لا» مَرْفُوعًا لَيْسَ لِلنَّعْتِ إِلا الرَّفْعُ. «لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ»: الإلهُ لُغَةً: الْمَعْبُودُ بِحَقٍّ أو بِبَاطِلٍ ثُمَّ غَلَبَ على المعبود بحقّ: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾ الأعراف: ٥٩، لَفْظُ الْجَلالَةِ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ الْمُسْتَتِرِ في خَبَرِ «لا» الْمَحْذُوفِ الْمُقَدَّرِ بِـ«مَوجُودٌ»، وليس هو الخبرَ لأنه مَعْرِفَةٌ،

بَابُ الْمُنَادَى[١]

– الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ[٢]، وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ[٣]، وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ[٤]، وَالْمُضَافُ[٥]، وَالْمُشَبَّهُ بِالْمُضَافِ[٦].

– فَأَمَّا الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ وَالنَّكِرَةُ الْمَقْصُودَةُ: فَيُبْنَيَانِ عَلَىٰ الضَّمِّ[١] مِنْ غَيْرِ تَنْوِيْنٍ، نَحْوُ: يَا زَيْدُ، وَيَا رَجُلُ.

و«إلا» أداةُ اسْتِثْنَاءٍ مُلْغاةٌ لأنَّ مَا قَبْلَهَا تَامٌّ مَنْفِيٌّ، وَالتَّقْدِيرُ الْكَامِلُ: لا مَعْبُودَ بِحَقٍّ مَوْجُوْدٌ (هُوَ) إلاَّ اللهُ.

(١) «الْمُنَادَى» الْمَطْلُوبُ إِقْبَالُهُ بِحَرْفٍ نَائِبٍ مَنَابَ «أُنَادِي». لِلْقَرِيبِ «أَ، أَيْ»، لِلْبَعِيدِ «آ، آيْ، أَيَا، هَيَا»، لِكُلٍّ «يَا». ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ ﴿أَيُّ﴾ مُنَادًى، الهاءُ حَرْفُ تَنْبِيهٍ، ﴿ٱلَّذِينَ﴾ عَطْفُ بَيَانٍ.

(٢) الْمُفْرَدُ في «لا» وَالنِّدَاءِ مَا لَيْسَ بمضافٍ ولا شَبِيهًا به. مِنَ المفردِ الْعَلَمِ: يَا زُيُودُ، يَا مَعْدِيْ كَرِبُ. كَقَوْلِ الأَعْمَى «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِيْ» «يَا مُحِبًّا الخيرَ اسْتَقِمْ» «يَا رَحِيمًا بِالْعِبادِ اعْفُ عَنَّا» «يَا عَبْدَ الْوَدُودِ أَحْسِنْ إلى أُمِّكَ» «يَا رَجُلَ خَيرٍ لا تَفْتُرْ» ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة: ١٩٧. «يَا رَجُلُ الْمُفِيدُ» بِالرَّفعِ وَالنَّصْبِ «يَا أَمَةَ اللهِ الْمُفِيدَةَ» بِالنَّصْبِ. ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ وَيُثَبِّتۡ أَقۡدَامَكُمۡ ﴾ محمد.

(٣) مِنَ النَّكِرَةِ المقْصُودَةِ: يَا مُؤْمِنُ، يَا رَجُلانِ، يَا مُسْلِمُونَ، يَا مُسْلِمَاتُ.

(٤) كَقَوْلِ الأَعْمَى: «يَا رَجُلاً خُذْ بِيَدِيْ».

(٥) يَا عَبْدَ الْوَدُودِ أَحْسِنْ إلى أُمِّكَ، يَا رَجُلَ خيرٍ لا تَفْتُرْ، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ البقرة: ١٩٧.

(٦) «يَا مُحِبًّا الخيرَ اسْتَقِمْ، يَا رَحِيمًا بِالْعِبادِ اعْفُ عَنَّا».

– وَالثَّلاثَةُ الْبَاقِيَةُ: مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرُ[٢].

بَابُ الْمَفْعُولِ لأَجْلِهِ[٣]

– وَهُوَ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو، وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ[٤].

بَابُ الْمَفْعُولُ مَعَهُ

– وَهُوَ: الاسْمُ الْمَنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ الْفِعْلُ، نَحْوُ قَوْلِكَ: جَاءَ الأَمِيْرُ وَالْجَيْشَ، وَاسْتَوَىٰ الْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ[٥].

---

(١) أَوْ مَا يَنُوبُ عَنْهُ: يَا مُجَاهِدُونَ.

(٢) تَنْبِيهٌ: نَعْتُ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ: «يَا رَجُلُ الْمُفِيدُ» بِالرَّفعِ وَالنَّصْبِ، وَنَعْتُ الْمُنَادَى الْمَنْصُوبِ: «يَا أَمَةَ اللهِ الْمُفِيدَةَ» بِالنَّصْبِ. جاز حَذْفُ «يَا»: قَال الشَّاعِرُ:

بُنَيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيءٌ هَيِّنُ ... وَجْهٌ طَلِيقٌ وَكَلامٌ لَيِّنُ

(٣) مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ مُعَلِّلٌ لِحَدَثٍ شَارَكَهُ في الزَّمَانِ وَالْفَاعِلِ. عَلامَتُهُ وُقُوعُهُ في جَوَابِ «لِمَ؟».

(٤) ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الأنبياء: ١٠٧ وَ﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ آل عمران: ٨٥ أَيْ خُضُوعًا وَ﴿وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ﴾ البقرة: ٧٤ «غَضِبْتُ على ابْنِي لِلتَّأْدِيبِ». الأَكْثَرُ إِذَا كان مُجَرَّدًا مِنْ أَل النَّصْبُ وإلا فَالْجَرُّ وإذا كان مُضَافًا اسْتَوَى النَّصْبُ والجرُّ. إذا فُقِدَ شَرْطٌ وَجَبَ جَرُّهُ بِاللاَّمِ أَوِ الْبَاءِ أو «في»: قال النبي ﷺ: «**دَخَلَتِ النَّارَ امْرَأَةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا**» مُتَّفَقٌ عليه.

(٥) «الْمَفْعُولُ مَعَهُ»: «اسْمٌ صَرِيحٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ أَوْ ما يَعْمَلُ عَمَلَهُ إلا اسْمَ التَّفْضِيلِ

- أَمَّا خَبَرُ كَانَ وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ إِنَّ وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.

بَابُ مَخْفُوضَاتِ الأَسْمَاءِ[1]

- **الْمَخْفُوضَاتُ ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:** مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.

- **فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ:** فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَىٰ، وَعَنْ، وَعَلَىٰ، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللاَّمِ، وَبِحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ[2].

- **وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ[3]:** فَنَحْوُ قَوْلِكَ: غُلامُ زَيْدٍ، وَهُوَ عَلَىٰ

وَالصِّفَةَ الْمُشَبَّهَةَ بَعْدَ وَاوِ الْمَعِيَّةِ». تُقَدَّرُ الْوَاوُ بِـ«مَعَ». سِرْتُ وَالْجَبَلَ، أَنَا مُذَاكِرٌ لَيْلاً وَالْمِصْبَاحَ. يجب النَّصْبُ إذا كان الْعَطْفُ يُفِيدُ فَسَادَ المعنى: لا تَنْهَ عَنِ الْقَبِيحِ وَإِتْيَانَهُ، وُلِدَتْ تِبْيَانُ وَالْحُبَّ. كُلُّ وَاوِ عَطْفٍ يجوز أَنْ تُجْعَلَ بِالْمَعِيَّةِ إِلاَّ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ لا يَقَعُ إِلا مَعَ اثْنَينِ وما فَوْقُ فَهُنَاكَ يَتَعَيَّنُ الْعَطْفُ: تَعَاوَنَ الزَّوْجُ والزَّوْجَةُ. كَلَّمْتُ أَبَا صَالِحٍ وَفَخْرَ الدِّينِ: يُحْتَمَلُ أَنِّي كَلَّمْتُ أَبَا صَالح فَقَطْ وَالاثنين.

(١) مِنْ إِضَافَةِ الصِّفَةِ إِلَى الْمَوصُوفِ: الأَسْمَاءِ الْمَخْفُوضَةِ.

(٢) مَضَتْ حُرُوفُ الْجَرِّ إِلاَّ: «مُذْ» وَ«مُنْذُ» بمعنى «مِنْ» إِنْ كان بَعْدَهُمَا ماضٍ وبمعنى «في» إِنْ كان بعدهما حَاضِرٌ وَإِنْ كان بعدهما فِعْلٌ أَوِ اسْمٌ مَرْفُوعٌ فَاسمانِ. «لَعَلَّ» عند عُقَيلٍ ونَاصِبٌ عِنْدَ غَيرِهِمْ. «حتى» لِلْغَايَةِ: ﴿حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ وَقَدْ تَكُونُ غيرَ جَارَّةٍ، كذا خَلا، عَدَا، حَاشَا في الاستثناء.

(٣) الصَّحِيحُ أَنَّ الْخَافِضَ هُوَ الْمُضَافُ لا الإِضَافَةُ.

قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ.

- **فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللاَّمِ:** نَحْوُ: غُلامُ زَيْدٍ[1].

- **وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ** نَحْوُ: ثَوْبُ خَزٍّ[2]، وَبَابُ سَاجٍ، وَخَاتَمُ حَدِيدٍ.[3]

هُنَا انْتَهَىٰ مَتْنُ الآجُرُّومِيَّةِ وَبِاللهِ التَّوْفِيقُ

---

(١) التَّقْدِيرُ: الْغُلامُ لِزَيدٍ. ضَابِطُ اللامِ: إذا لم يَكُنْ بِتَقْدِيرِ «مِنْ» و لا «في». هُنَاكَ قِسمٌ ثَالِثٌ: مَا يُقَدَّرُ بِفِي، ضَابِطُ «في»: كَوْنُ المضافِ إليه ظَرْفًا لِلْمُضَافِ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ بَلۡ مَكۡرُ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ إِذۡ تَأۡمُرُونَنَآ أَن نَّكۡفُرَ بِٱللَّهِ﴾ سبأ: ٣٣.

(٢) التَّقْدِيرُ: ثَوْبٌ مِنْ خَزٍّ. ضَابِطُ «مِنْ»: أَنْ يَكُونَ المضافُ إليه جِنْسًا لِلْمُضَافِ أو بَعْضًا مِنْهُ ويَصِحَّ الإِخْبَارُ عَنِ المضافِ بِالمضافِ إليه ويجوز في هذا النَّوْعِ نَصْبُ المضافِ إليه على التَّمْيِيزِ ورَفْعُهُ على التَّبَعِيَّةِ.

(٣) هذا في الإضافةِ الْمَعْنَوِيَّةِ. ضَابِطُ الإِضَافَةِ اللَّفْظِيَّةِ أَمْرَانِ:

أ- أَنْ يَكُونَ المضافُ صِفَةً.

ب- وأَنْ يكون المضاف إليه معمولاً لِتِلْكَ الصِّفَةِ. «صِفَةً»: اسْمَ فاعِلٍ، صِيغَةَ مُبالَغَةٍ، اسْمَ مفعولٍ، صِفَةً مُشَبَّهَةً: «المؤمنُ مُطِيعُ اللهِ الآنَ، أو غدًا» أَيْ «المؤمنُ مطيعٌ اللهَ الآنَ أو غدًا» وتَقْدِيرُ الْكَلامِ: المؤمنُ يُطِيعُ اللهَ، فَتُفِيدُ التَّخْفِيفَ في اللَّفْظِ بحذْفٍ. الإِضَافَةُ الْمَعْنَوِيَّةُ: ما انْتَفَى أَحَدُ الأَمْرَينِ السَّابِقَينِ أَوْ كِلاهُمَا: أُحِبُّ إِكْرَامَ مَيْمُونٍ، زيدٌ كَاتِبُ الْقَاضِيْ، هَذَا ثَوْبُ امْرَأَةٍ، فَتُفِيدُ تَعْرِيفَ المضافِ بِمَعْرِفَةٍ أَوْ تَخْصِيصَهُ بِنكِرَةٍ. قال لَبِيدٌ في مُعَلَّقَةٍ لَهُ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي ... إِنَّ الْمَنَايَا لا تَطِيْشُ سِهَامُهَا

اللام الأولى مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ والثَّانِيَةُ وَاقِعَةٌ في جَوَابِ قَسَمٍ محذوفٍ ثَانٍ.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الْمُلْحَقُ الْمُتَمِّمُ

أَحْكَامُ الْمَعْدُودِ وَالْعَدَدِ: المعدود مُفْرَدٌ إلا مِنْ ثلاثةٍ إلىٰ عَشَرَةٍ فهو جمعٌ. المعدودُ مَنْصُوبٌ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إلىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ وفي الْعُقُودِ ومجرورٌ بالمضافِ فيما سِواهُمَا. الْعَدَدُ مِنْ ثلاثةٍ إلىٰ عَشَرَةٍ يَكُونُ علىٰ عَكْسِ المعدود في التَّذْكِيرِ والتَّأْنِيثِ. الْعَدَدُ مِنْ ثلاثةَ عَشَرَ إلىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ مُرَكَّبٌ وجُزْؤُهُ الأَوَّلُ يَتْبَعُ الْقَاعِدَةَ السَّابِقَةَ بخلافِ الجزءِ الثاني فهو يَتْبَعُ المعدودَ جِنْسًا. جُزْءَا الْعَدَدِ مِنْ أَحَدَ عَشَرَ إلىٰ تِسْعَةَ عَشَرَ مَبْنِيَّانِ علىٰ الْفَتْحِ إلا الجُزْءَ الأَوَّلَ مِن اثْنَيْ عَشَرَ وهو مُعْرَبٌ مُضَافٌ. مِائَةُ رَجُلٍ، ثَمَانُمِائَةِ رَجُلٍ، أَلْفُ رَجُلٍ، ثلاثةُ آلافِ رَجُلٍ.

الأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ عَمَلَ الْفِعْلِ السَّبْعَةُ:

الْمَصْدَرُ: شَرْطُ عَمَلِ الْمَصْدَرِ صِحَّةُ أَنْ يَحُلَّ مَحَلَّهُ فِعْلٌ مع «أَنْ» إذا أُرِيدَ به الْمُضِيُّ أَوِ الاسْتِقْبَالُ، أو «مَا» الْمَصْدَرِيَّةِ إذا أُرِيدَ به الحالُ: «أَعْجَبَنِي طَلَبُكَ الْعِلْمَ» و«يُعْجِبُنِي طَلَبُكَ الْعِلْمَ» و«يُعْجِبُنِي طَلَبُكَ الْعِلْمَ الآنَ». قال تعالىٰ: ﴿وَلَوۡلَا دَفۡعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعۡضَهُم بِبَعۡضٖ لَّفَسَدَتِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ البقرة: ٢٥١ «الْوَهْنُ حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَراهيَتُكُمُ القِتالَ» وقال سُبْحَانَهُ ﴿أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ﴾ الْفَاعِلُ محذوفٌ. إذا

أُضِيفَ المصدرُ إلىٰ فَاعِلِهِ جَرَّهُ لَفْظًا وكان في مَحَلِّ رَفْعٍ ثم يَنْصِبُ المفعولَ به أَوِ الْعَكْسُ: «سَرَّنِي فَهْمُ الدَّرْسِ الْمُفيدَ الطَّالِبُ» و«سَرَّنِي فَهْمُ الْمُتَعَلِّمِ الْمُسْتَفِيدُ الدَّرْسَ». قَدْ يُسْتَعْمَلُ المصدرُ وَيُرَادُ به اسْمُ الْفَاعِلِ أَوِ اسْمُ المفعولِ فَحِينَئِذٍ لَهُ أَحْكَامُهُمَا: قال النبيُّ ﷺ: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**» مُتَّفَقٌ عليه، أَيْ مَرْدُودٌ.

اسْمُ الْفَاعِلِ: ما اشْتُقَّ مِنْ مَصْدَرِ فِعْلٍ لِمَنْ قَامَ بِهِ أو وَقَعَ مِنْهُ الْفِعْلُ علىٰ وَجْهِ الْحُدُوثِ أَوِ التَّجَدُّدِ. يُصَاغُ قِيَاسِيًّا علىٰ وَزْنِ «فَاعِل» مِنَ الثُّلاثيِّ ومِنْ غَيرِ الثلاثيِّ علىٰ صِيغَةِ الْمُضَارِعِ بِتَبْدِيلِ حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ مِيمًا مَضْمُومَةً وَبِكَسْرِ مَا قَبْلَ الآخِرِ قال الله: ﴿إِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرٗا مِّن طِينٖ﴾ ص: ٧١ و﴿وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗ﴾ البقرة ٣٠. ١- إِنْ كان مَقْرُونًا بِأَلْ عَمِلَ مُطْلَقًا لأَنَّ أَلْ اسْمٌ مَوْصُولٌ: ﴿وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٤، ٢- إِنْ كان مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ عَمِلَ بِشَرْطَيْنِ: ء- كَوْنِهِ لِلْحالِ أَوِ الاسْتِقْبَالِ، ب- واعْتِمَادِهِ علىٰ نَفْيٍ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ، أَوْ إِمَّا مُبْتَدَإٍ وَإِمَّا مَا أَصْلُهُ مُبْتَدَأٌ، أَوْ إِمَّا مَوصُوفٍ وَإِمَّا صَاحِبِ حالٍ. «ما مَانِعٌ رَئِيسُ الْعَمَلِ الْعُمَّالَ حُقُوقَهُمُ الآنَ أو بَعْدُ» فـ«رَئِيسُ» سَدَّ مَسَدَّ الْخَبَرِ، كذلك «أَمُنْجِزٌ أَنْتُمْ وَعْدَكُمْ؟» كَمَا مَضَىٰ في بَابِ الْخَبَرِ، قال الله: ﴿خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ﴾ القلم: ٤٣ و﴿وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٞ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ﴾ الكهف: ١٨ و﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ﴾ الطلاق: ٣: قُرِئَ بالإضافة أيضًا و﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ

هَلۡ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوۡ أَرَادَنِي بِرَحۡمَةٍ هَلۡ هُنَّ مُمۡسِكَٰتُ رَحۡمَتِهِۦۚ﴾ الزُّمَــرُ: ٣٨: قُرِئَ بالإضافة أيضًا و﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ الزمر: ٣٦ و﴿فَوَيۡلٌ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ﴾ الزمر: ٢٢ و«قَابِلُ التَّوبَةَ أَعْبُدُهُ»: «قَابِلٌ» في الحقيقةِ صِفةٌ لِمَحْذُوفٍ فَلِذَلِكَ يَعْمَلُ مَعَ أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَاللَّــوْمُ لِلْحُــرِّ مُقِــيْمٌ رَادِعٌ   وَالْعَبْدُ لا يَرْدَعُــهُ إلاَّ الْعَــصَا

«لِلْحُرِّ» مَعْمُولٌ لِـ«مُقِيْمٌ».

حَتَّى مَتَى أَنْتَ في لَهْوٍ وَفي لَعِبٍ   وَالْمَوتُ نَحْوَكَ يَهْوِيْ فَاتِحًا

أَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا مُحِبًّا خَالِقَهُ وَرَسُولَهُ ﷺ. فَاقِدُ الشَّرْطَينِ وَجَبَتْ إضافتُهُ: هَذَا مُعَلِّمُ زيدٍ أَمْسِ، مُعَلِّمُ زيدٍ مَشْكُورٌ.

صِيْغَةُ الْمُبَالَغَةِ: ما حُوِّلَ لِلْمُبَالَغَةِ وَالتَّكْثِيرِ في الْفِعْلِ مِنْ صِيغَةِ فَاعِلٍ إلىٰ أَوْزَانٍ أُخْرَىٰ سَمَاعِيَّةٍ. تَدُلُّ علىٰ الْحُدُوثِ وَالتَّجَدُّدِ بِزِيَادَةٍ وَهِيَ غَالِبًا مُتَعَدِّيَةٌ وَأَمَّا الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ فَلازِمَةٌ. أَشْهَرُ أَوْزَانِهَا خمسةٌ: فَعَّالٌ (قَوَّامٌ)، فَعُوْلٌ (سَؤُولٌ)، فَعِيلٌ (رَحِيْمٌ)، فَعِلٌ (حَذِرٌ)، مِفْعَالٌ (مِفْضَالٌ). شَرْطُ عَمَلِهَا كَاسْمِ الفَاعِلِ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ إلاَّ دَفَّاعًا عَنِ السُّنَّةِ وَأَهْلِهَا فَأَمِتْرَاكُ الْمُدَّعُونَ السُّنَّةَ الْبِدْعَةَ فَأَهْلَهَا؟» قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ هود: ١٠٧ و﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ التوبة: ١٢٨.

اسْمُ الْمَفْعُولِ: ما اشْتُقَّ مِنْ مَصْدَرِ فِعْلٍ لِمَنْ وَقَعَ عليه الْفِعْلُ. يُصَاغُ قِيَاسِيًّا علىٰ وَزْنِ «مَفْعُوْلٍ» مِنَ الثُّلاثيِّ ومِنْ غَيرِ الثُّلاثيِّ علىٰ صِيغَةِ اسْمِ

الْفَاعِلِ مَعَ فَتْحِ ما قَبْلَ الآخِرِ: «السُّنَّةُ مَرْغُوبٌ فِيهَا». يَعْمَلُ عَمَلَ الْفِعْلِ الْمُغَيَّرِ الصِّيْغَةِ. شَرْطُ عَمَلِهِ كَاسْمِ الْفَاعِلِ: الْمَدْعُوُّ إلىٰ السُّنَّةِ مُشَرَّفٌ، إنَّ الْمُسْلِمَ مَهْدِيٌّ قَلْبُهُ، ما مُهْمَلَةٌ الأَخْلاقُ المَحْمُودَةُ عِنْدَ السُّنِّيِّ، هَبِ الصِّدِّيقِينَ مَكْسُوَّةً قُلُوبُهُمْ إيمَانًا.

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ باسْمِ الْفَاعِلِ الْمُتَعَدِّيْ إلىٰ مَفْعُولٍ وَاحِدٍ مَأْخُوذَةٌ مِنْ مَصْدَرِ فِعْلٍ لازِمٍ لإِفَادَةِ نِسْبَةِ الْحَدَثِ إلىٰ مَوصُوفِهَا علىٰ وَجْهِ الثُّبُوتِ واللُّزُومِ. أَوْزَانُهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا: أَحْمَرُ، عَطْشَانُ، حَسَنٌ، شُجَاعٌ، جَبَانٌ، ضَخْمٌ، حُرٌّ وصُلْبٌ، فَرِحٌ ونَجِسٌ، صَاحِبٌ وطَاهِرٌ ومُعْتَدِلُ الْقَامَةِ، بَخِيلٌ وكَرِيمٌ. شَرْطُهَا في الْعَمَلِ: كاسم الفاعل. ليست إلا لِلْحَالِ الدَّائِمِ: الماضي الْمُسْتَمِرِّ إلىٰ زَمَانِ الحال.

لِمَا نَافِعٍ يَسْعَىٰ اللَّبِيبُ فَلا تَكُنْ لِشَيْءٍ بَعِيدٍ نَفْعُهُ الدَّهْرَ سَاعِيَا.

لِمَعْمُولِهَا ثَلاثُ حَالاتٍ:

١- الرَّفْعُ علىٰ الْفَاعِلِيَّةِ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهُهُ أَوْ حَسَنٍ الْوَجْهُ».

٢- النَّصْبُ علىٰ التَّشْبِيهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ إنْ كَانَ مَعْرِفَةً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ الْوَجْهَ أَوْ حَسَنٍ وَجْهَهُ»، أو علىٰ التمييز إن كان نَكِرَةً: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهًا» وَجَازَ كَوْنُهُ شَبِيهًا بالمفعول.

٣- الْجَرُّ علىٰ الإضافةِ: «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ» و«الوجهِ» في مَحَلِّ نَصْبٍ أو رَفْعٍ. التَّقْدِيرُ في كُلِّ مِثَالٍ: مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسُنَ وَجْهُهُ. يُسْتَحْسَنُ إضَافَتُهَا إلىٰ فَاعِلِهَا «زَيدٌ حَسَنُ الْخُلُقِ» أَمَّا اسْمُ الْفَاعِلِ فَلا

يجوزُ فيه ذلك وأَمّا اسْمُ المفعولِ فَكَالصِّفَةِ المشَبَّهَةِ تَجُوْزُ إِضَافَتُهُ إلىٰ مَرْفُوعِهِ لأَنَّهُ في الأَصْل مَفْعُولٌ: «زيدٌ مَجْرُوحُ الْيَدِ» الأَصْلُ: «مجروحةٌ يَدُهُ»، أَمَّا إِضَافَةُ اسْمِ الْفَاعِلِ إلىٰ مَفْعُولِهِ فَجَائِزَةٌ: «الْحَقُّ قَاهِرُ الْبَاطِلِ». لا بُدَّ مِن اتِّصَالِ الْمَعْمُولِ بِضَمِيرِ الْمَوصُوفِ إما لَفْظًا أَوْ مَعْنًىٰ (أَلْ) إلا في التَّمْيِيْزِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

دُرِيْتَ الْوَفِيَّ الْعَهْدَ يَا عُرْوُ فَاغْتَبِطْ   فَـإِنَّ اغْتِبَاطًـا بِالْوَفَـاءِ حَمِيْـدُ

«عرو« منادًىٰ مُرَخَّمٌ. الْفَاءُ الأُوْلىٰ عَاطِفَةٌ لِلتَّعْقِيبِ وَالثَّانِيَةُ لِلتَّعْلِيلِ. «بالوفاء» مُتَعَلِّقٌ بِالْمَصْدَرِ أَوْ بِمَحْذُوفٍ صِفَةٌ لِلْمَصْدَرِ.

اسْمُ التَّفْضِيْلِ: اسْمٌ مَصُوْغٌ مِنَ الْمَصْدَرِ لِلدَّلالَة علىٰ الْمُشَارَكَةِ وَالزِّيَادَةِ لِصَاحِبِهِ علىٰ غَيرِهِ في الْفِعْلِ الْمُشْتَقِّ هُوَ مِنْهُ. علىٰ وَزْنِ «أَفْعَلَ» قِيَاسِيًّا مِنَ الثُّلاثِيِّ وعلىٰ غَيرِ الْقِيَاسِ نحو «خَيْرٍ»و«شَرٍّ». قِيلَ لِلنبيِّ ﷺ: «مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ اللهِ إِلَىٰ اللهِ؟ قَالَ: **أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا**» رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَهُوَ في الصَّحِيحَةِ لِلأَلْبَانِيِّ. لا يَنْصِبُ المفعولَ به. يَرْفَعُ الضَّمِيرَ الْمُسْتَتِرَ لا الظَّاهِرَ إلا في مَسْأَلَةِ الْكُحْلِ. **يَعْمَلُ في ثَلاثَةٍ أُخْرَىٰ: التَّمْيِيزِ:** قال الله ﴿أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَۚ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾ المائـدة: ٥٠، **الحالِ:** «الْمُسْلِمُ أَشْجَعُ النَّاسِ مُقَاتِلاً»، **الْجَارِّ والْمَجْرُورِ والظَّرْفِ:** قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَضْلُ الْعِلْمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ وَخَيرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ**» رَوَاهُ الحاكِمُ وَصَحَّحَهُ الألباني، «يَا ظَالِمُ إِنَّكَ أَفْرَحُ النَّاسِ الْيَوْمَ وَغَدًا أَشْقَاهُمْ». الَّذِي بَعْدَ اسْمِ التَّفْضِيلِ يُنْصَبُ وُجُوبًا علىٰ التَّمْيِيزِ إلاَّ إِذَا كَانَ

مِنْ جِنْسِ الَّذِي قَبْلَهُ أَوْ عَيْنَهُ فَيُجَرُّ بِالإِضَافَةِ إلاَّ إِذَا كَانَ اسْمُ التَّفْضِيل مُضَافًا لِغَيرِ التَّمْيِيزِ فَيَجِبُ نَصْبُ التَّمْيِيزِ: «أَنْتَ أَعْلَىٰ عِلْمًا وَلا أَفْضَلُ رَجُلٍ فَإِنَّ زَيْدًا أَخْشَىٰ النَّاسِ رَجُلاً».

مَسْأَلَةٌ: ١- إذا كان اسْمُ التَّفْضِيل مُجَرَّدًا مِنْ أَلْ والإضافةِ وَجَبَ إِفْرَادُهُ وَتَذْكِيرُهُ وَاقْتِرَانُهُ بِـ«مِنْ» وَلَوْ مُقَدَّرًا: قال تعالىٰ: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿١١﴾﴾ الجمعة ١١.

٢- إذا كان مُضَافًا إلىٰ نَكِرَةٍ وَجَبَ تَذْكِيرُهُ وَإِفْرَادُهُ وَتَجَرُّدُهُ مِنْ «مِنْ»: «الزَّيْدَانِ أَشَدُّ طالِبَيْنِ اجْتِهَادًا».

٣- إذا كان مُضَافًا إلىٰ مَعْرِفَةٍ جَازَ الإِفْرَادُ وَالْمُطَابَقَةُ نحوُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّيْ مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا**» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَصَحَّحَهُ الأَلْبَانِي.

٤- إذا كان مُحَلًّىٰ بِأَلْ وَجَبَتِ الْمُطَابَقَةُ: هُوَ الأَفْضَلُ، هِيَ الْفُضْلَىٰ، هُمُ الأَفْضَلُوْنَ أَوِ الأَفَاضِلُ، هُنَّ الْفُضْلَيَاتُ أو الْفُضَلُ. قال النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

اسْمُ الْفِعْلِ: ما نَابَ عَنِ الْفِعْلِ ولم يَتَأَثَّرْ بِالْعَوَامِلِ وَلم يَقْبَلْ عَلامَةَ الْفِعْلِ. فَهُوَ عَامِلٌ مَبْنِيٌّ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ. هو ثَلاثَةُ أَنْوَاعٍ:

١- ما هو بمعنىٰ الأَمْرِ «صَهْ»: اسْكُتْ عَنْ هذا الكلام، و«صَهٍ»: عَنْ كُلِّ كَلام، «مَهْ»: كُفَّ عَنْ هذا، و«مَهٍ»: عَنْ كُلِّ شَيءٍ، «آمِيْنَ»: اسْتَجِبْ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْۚ﴾ المائـدة:

١٠٥: الْزَمُوْهَا، «دُوْنَكَ السُّنَّةَ»: خُذْهَا، «عِنْدَكَ الْكِتَابَ» و«إليكَ» و«هَا» و«هَاكَ»: خُذْهُ، «حَيَّ علىٰ الصَّلاةِ»: أَقْبِلْ عَلَيهَا، «هَيَّا»: أَسْرِعْ.

٢- ما هو بمعنىٰ الماضي: «هَيْهَاتَ»: بَعُدَ، «شَتَّانَ مَا بَيْنَ الْعِلْمِ وَالجهْلِ»: عَظُمَ الْفَرْقُ، «سُرْعَانَ ما يَقْبَلُ الْحَقَّ الصَّادِقُ متىٰ ظَهَرَ».

٣- ما هو بمعنىٰ المضارع «آهِ مِنْ عِصْيَانِيْ» ومِثْلُهُ آهْ، أَوْهِ، أَوَّهْ بمعنىٰ أَتَوَجَّعُ أو أَتَحَزَّنُ، ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾﴾ الإسراء: ٢٣ و﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الأنبياء: ٦٦ و٦٧: أَتَضَجَّرُ، «وَيْ لِمَنْ تَوَاضَعَ والنَّاسُ في الضَّلالِ وَوَاهًا لِمَنْ يَعِيْشُ غَافِلاً»: أَتَعَجَّبُ، «قَدْ» و«قَطْ»: يَكْفِي: «قَدْنِي دِرْهَمٌ»، «بَخْ»: أَرْضَىٰ. هو قِسْمَانِ:

١- الْمُرْتَجَلُ: ما وُضِعَ مِنْ أَوَّلِ أَمْرِهِ اسْمَ فِعْلٍ.

٢- الْمَنْقُولُ: ما اسْتُعْمِلَ في غَيرِ اسْمِ الْفِعْلِ ثُمَّ نُقِلَ إليه وهذا النَّقْلُ يَكُونُ عَنْ جَارٍّ ومجرورٍ أو عَنْ ظَرْفٍ أو عَنْ مَصْدَرٍ: «إِلَيْكَ عَنِّي»: تَنَحَّ عَنِّي، «أَمَامَكُمْ»: تَقَدَّمُوا، «وَرَاءَكُنَّ»: تَأَخَّرْنَ، «مَكَانَكَ»: اثْبُتْ، «رُوَيْدَ أَخَاكَ»: أَمْهِلْهُ.

الْحُرُوفُ الْمُشَبَّهَةُ بِـ«لَيْسَ»: مَا، لا، إِنْ، لاتَ:

«مَا» النَّافِيَةُ الْحِجَازِيَّةُ: قال الله ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ المجادلة: ٢ و﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ يوسف: ٣١ و﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ آل عمران: ١٠٨. هي الْوَاحِدَةُ الَّتِي تَقْبَلُ الْبَاءَ في خَبَرِهَا مِثْلَ «لَيْسَ»: ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ

عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ آل عمران: ٩٩. عَمَلُهَا عِنْدَ الحجَازِيِّيْنَ وَبِثَلاثَةِ شُرُوطٍ:

١- أَلاَّ تَقْتَرِنَ بِـ«إِنْ» الزَّائِدَةِ، ٢- وأَلاَّ يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِـ«إِلاَّ»، ٣- وأَلاَّ يَتَقَدَّمَ خَبَرُهَا علىٰ اسمِهَا ولا مَعْمُولُ خَبَرِهَا علىٰ اسمِهَا إِلاَّ إِذَا كَانَ المعمولُ ظَرْفًا أو جَارًّا ومجرورًا: «مَا فِي طَلَبِ الحقِّ الْمُتَكَبِّرُ سَائِرًا».

«لا» النَّافِيَةُ الْحِجَازِيَّةُ: «لا نَبِيٌّ كاذِبًا»، فَتَعْمَلُ عَمَلَ «لَيْسَ» عِنْدَ الحجازيين قَلِيلاً بِالشُّرُوطِ المتقدِّمَةِ في «ما». هي لِنَفْيِ الوَحْدَةِ وتَحْتَمِلُ نَفْيَ الْجِنْسِ:

تَعَزَّ فَلا شَيْءٌ عَلَىٰ الأَرْضِ بَاقِيَا   وَلا وَزَرٌ مِمَّا قَضَىٰ اللهُ وَاقِيَا

«إِنْ» الْعَالِيَةُ: «إِنِ الْمُجَاهِدُ خَائِنًا» وَ«إِنِ النَّاصِحُ الْحَاقِرَ» بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ في «ما».

«لاتَ»: عِنْدَ إِجْمَاعِ الْعَرَبِ تَعْمَلُ وُجُوبًا بِشَرْطَينِ: كَوْنُ اسمِهَا وَخَبَرِهَا لَفْظَ الحِيْنِ أو بِأَيِّ اسْمِ زَمَانٍ وبِحَذْفِ اسمِهَا أَوْ خَبَرِهَا وَالْغَالِبُ حَذْفُ الاسْمِ قال الله: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾﴾ ص: ٣، أَيْ لَيْسَ الْحِينُ حِينَ فِرارٍ، وفي قِرَاءَةٍ شَاذَّةٍ بِالرَّفْعِ: ﴿وَلاتَ حِينُ مَنَاصٍ﴾ أَيْ لَيْسَ حِينُ فِرارٍ حِينًا لَهُمْ والْوَاوُ وَاوُ الحال.

أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ: هي نَوَاقِصُ في ثَلاثَةِ أَقْسَام:

١- ما وُضِعَ لِلدِّلالةِ علىٰ قُرْبِ حُصُولِ الْخَبَرِ: أَفْعَالُ الْمُقَارَبَةِ: «كَادَ، كَرَبَ، أَوْشَكَ». قال تعالىٰ: ﴿قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ الصافات: ٥٦-٥٧ و﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ

يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا﴾ النساء: ٧٨ و﴿فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ﴾ البقرة: ٧١ قال النبي ﷺ: **«يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِهَا»** رواه أحمد وصَحَّحَهُ الألباني.

٢- ما وُضِعَ لِلدَّلالَةِ علىٰ رَجَاءِ الْخَبَرِ: «عَسَىٰ، حَرَىٰ، اخْلَوْلَقَ»: عَسَيْتَ أَنْ يُحِبَّكَ اللهُ وقال ابْنُ عَبَّاسٍ: «عَسَىٰ مِنَ اللهِ وَاجِبٌ»، ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعۡتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمۡ خَلَطُواْ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٠٢﴾ التوبة: ١٠٢.

٣- ما وُضِعَ للدلالة علىٰ شُرُوعِ الاسْمِ في الخبر وهو نَيِّفٌ وعِشْرُونَ فِعْلاً مِنْهَا: «شَرَعَ، بَدَأَ، طَفِقَ، أَخَذَ، جَعَلَ، عَلِقَ، أَنْشَأَ»: قال الله: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ﴾ الأعراف: ٢٢.

هذه الأَفْعَالُ تَعْمَلُ عَمَلَ «كانَ»: إلا أنَّ خَبَرَهَا يَجِبُ كَوْنُهُ: مُؤَخَّرًا عَنْهَا، جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، بمضارعٍ، رَافِعٍ لِضَمِيرٍ يَعُودُ علىٰ اسْمِهَا. اقْتِرَانُ هذا المضارعِ بـ«أَنْ» علىٰ ثَلاثَةٍ:

١- وُجُوبُ الاقْتِرَانِ بـ«أَنْ» إذا كان الْفِعْلُ «حَرَىٰ وَاخْلَوْلَقَ».

٢- وُجُوبُ تَجَرُّدِهِ مِنْ «أَنْ» بعد أَفْعَالِ الشُّرُوعِ.

٣- جَوَازُ الاقْتِرَانِ وَالتَّجَرُّدِ بعد الأَفْعَالِ الْمُقَارَبَةِ وَ«عَسَىٰ»، وَالأَكْثَرُ في «عَسَىٰ وَأَوْشَكَ» الاقْتِرَانُ بـ«أَنْ» وَالأَكْثَرُ في «كَادَ وَكَرَبَ» التَّجَرُّدُ مِنْ «أَنْ».

يُوْشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ   فِيْ بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

الْغِرَّةُ الْغَفْلَةُ في الْيَقَظَةِ.

ما يَنْصِبُ ثَلاثَةَ مَفَاعِيلَ: وَأَصْلُ الْمَفْعُولِ الثَّاني وَالثَّالِثِ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ: «أَرَىٰ، أَعْلَمَ، أَنْبَأَ، نَبَّأَ، أَخْبَرَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ»: «أَعْلَمَ الْوَحْيُ الْمُؤْمِنَ الكِبْرَ مُوْبِقًا» و«أُنْبِئْتَ الكِبْرَ مُوْبِقًا».

تَتَّصِلُ «ما» الزَّائِدَةُ بـ«إنَّ» وَأَخَوَاتِهَا فَتَكُفُّهَا عَنِ الْعَمَلِ والمجموعُ يُفِيدُ الْحَصْرَ. الجملةُ الاسميةُ: قال تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ﴾ النساء: ١٧١، الجملة الفعلية: قال الله ﴿أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ﴾ المؤمنون: ١١٥، إلا «لَيْتَ» فَيَجُوْزُ فِيهَا الإِعْمَالُ وَالإِهْمَالُ نحو «لَيْتَمَا زَيْدٌ (زَيْدًا) قائمٌ» والأَرْجَحُ إِعْمَالُهَا لأنها بَاقِيَةٌ مَعَ «مَا» علىٰ اخْتِصَاصِهَا بالجملة الاسمية.

تُخَفَّفُ «إِنَّ» الْمَكْسُورَةُ: فَيَكْثُرُ إِهْمَالُهَا قال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ﴾ الأعراف: ١٠٢ و﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ﴾ الطارق: ٤ اللامُ فَارِقَةٌ و«ما» زَائِدَةٌ وعلىٰ قِرَاءَةِ تَشْدِيدِ «لَمَّا» تَكُونُ بمعنىٰ «إلاَّ» و«إنْ» نَافِيَةً. تَلْزَمُ وُجُوبًا اللامُ الْفَارِقَةُ إذَا لم يُؤْمَنِ الْتِبَاسُهَا بـ«إنْ» النَّافِيَةِ: «إِنِ اللهُ خَالِقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ». يَقِلُّ إِعْمَالُهَا: إِنِ السُّنَّةَ عظيمةٌ.

إذا خُفِّفَتْ «أَنَّ» الْمَفْتُوحَةُ: وَجَبَ إِعْمَالُهَا ولكِنْ يجب أنْ يَكُونَ اسمُهَا ضَمِيرَ الشَّأْنِ محذوفًا لا يَعُودُ إلا علىٰ جملةٍ اسميةٍ أو علىٰ جملةٍ

فِعْلِيَّةٍ فِعْلُهَا جَامِدٌ أو مُتَصَرِّفٌ وهو دُعاءٌ بغيرِ شَرْطٍ: «أَشْهَدُ أَنْ لا إلَـهَ إلا اللهُ» و قـال الله: ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ النجم: ٣٩، وَإلاَّ فُصِلَ بِأَحَدِ أَرْبَعَةٍ: حَرْفَي التَّنْفِيسِ، «قَدْ»، حَرْفِ النَّفْيِ (لا، لَنْ، لَمْ)، «لَوْ»: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾ المُزَمِّل: ٢٠ و﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ البلد: ٧ و﴿ أَيَحۡسَبُ ٱلۡإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجۡمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ القيامة: ٣. «قَدْ» لِلْمَاضِي وَ«لَوْ» بين الماضي والمضارعِ والْبَقِيَّةُ لِلْمُضَارِعِ. هذا إذا سُبِقَتْ بِعِلْمٍ فَوُجُوبًا. إِذَا سُبِقَتْ بِظَنٍّ فَيَجُوزُ كَوْنُهَا نَاصِبَةً وَمُخَفَّفَةً إِنْ لا يَفْصِلْ بينَهَا وَالْمُضَارِعِ فَاصِلٌ غَيرُ لا فَإِنْ فُصِلَ بِلا فَالأَرْجَحُ كَوْنُهَا مُخَفَّفَةً: ﴿وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ المائدة: ٧١ وقُرِئَ بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ، وإذا لم يُفْصَلْ بِشَيءٍ فَالنَّصْبُ أَرْجَحُ: أَجْمَعُوا علىٰ النَّصْبِ في قَوْلِهِ تعالىٰ: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ الْعَنْكَبُوتِ: ٢. يَجُوزُ ذِكْرُ ضَمِيرِ الشَّأْنِ: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ محمد: ١٩. «أَن» الْمُفَسِّرَةُ الَّتي سُبِقَتْ بِجُمْلَةٍ فِيهَا مَعْنَىٰ الْقَوْلِ دُونَ حُرُوفِهِ: قال الله: ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ النحل: ١٢٣. «أَن» الزَّائِدَةُ: قال تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ أَلۡقَىٰهُ عَلَىٰ وَجۡهِهِۦ فَٱرۡتَدَّ بَصِيرٗاۖ ﴾ يوسف: ٩٦.

إِذَا خُفِّفَتْ «كَأَنَّ»: وَجَبَ إِعْمَالُهَا وجَازَ حَذْفُ اسمِهَا وذِكْرُهَا: «كَأَنْ ظَبْيَةً تَعْطُو إلىٰ وَارِقِ السَّلَمِ» أَيْ هي، يُرْوَىٰ بِالرَّفْعِ علىٰ أنَّ اسمَهَا ضَمِيرٌ محذوفٌ: كأنها، يُرْوَىٰ علىٰ أنه مجرورٌ بِالْكَاف.

إِذَا خُفِّفَتْ «لَكِنَّ»: وَجَبَ إِهْمَالُهَا وهي حَرْفُ ابْتِدَاءٍ: ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ

يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ آل عمران: ٦٧.

الاشْتِغَالُ: أنْ يَتَقَدَّمَ اسْمٌ ويَتَأَخَّرَ عَنْهُ فِعْلٌ أو وَصْفٌ مُشْتَغِلٌ عَنِ الْعَمَلِ في هذا الاسْمِ السَّابِقِ بِالْعَمَلِ في ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَىٰ الاسم السَّابِقِ أو في اسمٍ مُضَافٍ إلىٰ ضَمِيرٍ عَائِدٍ عَلَىٰ الاسم السَّابِقِ: «زَيْدًا عَلِّمْهُ»، «زَيْدًا أَنَا مُعَلِّمُهُ الآنَ أو غَدًا»، «زَيدًا عَلَّمْتُ غُلامَهُ»، ﴿ وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ ﴾ يس: ٣٩. فَالنَّصْبُ بمحْذُوفٍ وُجُوبًا يُفَسِّرُهُ ما بَعْدَهُ وَالتَّقْدِيرُ: عَلِّمْ زَيدًا عَلِّمْهُ، أنا مُعَلِّمٌ زَيدًا أنا مُعَلِّمُهُ، أَفَدْتُ زَيدًا عَلَّمْتُ غُلامَهُ، قَدَّرْنا الْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ. الضَّمِيرُ الْمَفْعُولُ فِيهِ: «يَوْمَ الْخَمِيسِ سِرْتُهُ». «زَيدًا مَرَرْتُ بِهِ» أَيْ جَاوَزْتُ زَيدًا. «زَيدًا أَعْطَيْتُ ابْنَهُ دِرْهَمًا» أَيْ أَكْرَمْتُ زَيدًا.

الْوَقْفُ: يُوْقَفُ بالسُّكُونِ علىٰ الْمُنَوَّنِ المرفوعِ والمجرورِ بِحَذْفِ الْحَرَكَةِ وَالتَّنْوِينِ: «جَاءَ زَيْدْ» و«مَرَرْتُ بزَيْدْ» فَإِعْرَابُهُمَا بحركةٍ مُقَدَّرَةٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهَا اشْتِغَالُ المحلِّ بِسُكُونِ الْوَقَفِ.

يُوْقَفُ علىٰ الْمُنَوَّنِ المنصوب بِإِبْدَالِ التَّنْوِين أَلِفًا: «رَأَيْتُ زَيْدَا» إلا عِنْدَ رَبِيعَةَ فَإِنَّهُمْ وَقَفُوا علىٰ السُّكُونِ وكَذَلِكَ تُبْدَلُ نُوْنُ «إِذًا» أَلِفًا في الوقف وكذلك نُوْنُ التَّوْكِيدِ الْخَفِيفَةُ ثُمَّ تُكْتَبُ أَلِفًا إلا أنَّ الْبَصْرِيِّينَ يُصَوِّرُونَ نُوْنَ التَّوكِيدِ الخفيفةَ نُوْنًا: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴾ العلق: ١٥.

يُوقَفُ علىٰ الْمَنْقُوصِ الْمُنَوَّنِ في الرَّفْعِ وَالْجَرِّ بِحَذْفِ يَائِهِ: «جَاءَ قَاضْ» وَ«مَرَرْتُ بِقَاضْ» ويجوز إِثْبَاتُهَا. يُوقَفُ في النَّصْبِ بِإِبْدَالِ التَّنْوِينِ

أَلِفًا: «رَأَيْتُ قَاضِيَا». إنْ كَانَ غَيرَ مَنَوَّنٍ فَالأَفْصَحُ في الرَّفعِ وَالجرِّ الْوَقْفُ عَلَيهِ بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ ويجوزُ حَذْفُهَا: قال الله ﴿ عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ الرعد: ٩ و﴿رَفِيعُ ٱلدَّرَجَـٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ ﴾ غافر: ١٥ وإنْ كَانَ مَنْصُوبًا فَبالإِثْبَاتِ لا غيرُ: ﴿كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِىَ ﴿٢٦﴾ ﴾ القيامة: ٢٦.

– **إذا وُقِفَ علىٰ ما فيه تَاءُ التَّأْنِيثِ** فَإِنْ كَانَتْ سَاكِنَةً لم تُغَيَّرْ: «قامَتْ»، وإنْ كَانَتْ مُتَحَرِّكَةً فَإِنْ كَانَتْ في جمعٍ نحوُ «الْمُسْلِمَاتْ» فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ بِالْتَاءِ وَبَعْضُهُمْ يَقِفُ بِالْهَاءِ. إنْ كانتْ في مُفْرَدٍ فَالأَفْصَحُ الْوَقْفُ بِالْهَاءِ ما لم يَكُنْ قَبْلَهَا سَاكِنٌ صَحِيحٌ: «أُخْتْ وَبِنْتْ». قَالَ بَعْضُهُمْ: «كَيْفَ الْبَنُوْنَ وَالْبَنَاهْ، وَكَيْفَ الإِخْوَةُ وَالأَخَوَاهْ» و«يَا أَهْلَ سُورَةِ الْبَقَرَتْ! فَقِيلَ: وَاللهِ مَا أَحْفَظُ مِنْهَا آيَتْ».

أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا   أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَأْتَ الأَدَبْ
أَسَأْتَ عَلَى اللهِ فِي فِعْلِهِ   لأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبْ
عَامِّيَّةٌ بِدَعٌ لا تُحْدِثُوا   رَبُّكُمُ ذَلِكُمْ مَسْؤُوْلُ

انْتَهَيْتُ فِي مَرْسَىٰ مَطْرُوح بِمِصْرَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ عَشَرَ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةَ وَاحِدَةٍ وَثَلاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ لِهِجْرَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾.

* * *

الْفِهْرِسُ